نِظَام المُشَاوَرين

وثيقة أعدّها بيت العدل الأعظم

نظام المشاورين

وثيقة صادرة عن بيت العدل الأعظم

٢٩ يناير (كانون الثاني) ٢٠٠١

شهر المشيئه ١٦٠ بديع
تشرين الأول ٢٠٠٣
من منشورات دار النشر البهائيه في البرازيل

فهرس المحتويات

مقدمّة ١

المشاوَرون العالميّون والقارّيّون وهيئات المعاونين ٥

لمحة تاريخيّة ٥

دار التّبليغ العالمية ٧

هيئات المشاوَرين القارّيّين ٩

هيئات المعاونين ١٠

المساعدون لأعضاء هيئة المعاونين ١٢

الخدمة في الهيئات الإدارية المركزيّة، والإقليميّة، والمحليّة ١٢

واجبات المشاوَرين القارّيّين ومعاونيهم ١٥

التّعاون مع المحافل الروحانيّة المركزيّة ١٧

أسلوب التعامل ٢٠

المساهمة في المعاهد ٢٢

الفرد والجامعة البهائية ٢٣

وضع الخطط وتنفيذها ٢٨

الصناديق الخيريّة ٣٠

حفظ وحماية الأمر المبارك ٣١

توفير الموارد وتنسيقها ٣٤

بعض الجوانب الخاصة لنظام المشاورين ٣٧

دار التّبليغ العالمية ٣٧

المشاوَرون القارّيّون ٣٨
أعضاء هيئة المعاونين ٤٢
المساعدون ٤٤

التّفاعل مع الهيئات الإداريّة المركزيّة والإقليميّة والمحليّة ٤٧
الانتخابات ومؤتمرات الوكلاء ٥٣
المؤتمرات ٥٥
الميزانيّات، وصناديق المساعدات، والممتلكات ٥٦
الصّندوق القارّيّ ٥٧

مقدمّـة

ثلاثة عقود ونيّف مضت منذ تأسيس هيئات المشاوَرين القارّيّة في عام ١٩٦٨، اكتسبت خلالها هذه الهيئات خبرة قيّمة، ولمس العالم البهائيّ بأسره نفوذها المتزايد. ويهيّء انتقال دار التّبليغ العالمية إلى مقرّها الدّائم على جبل الكرمل فرصة مناسبة لإصدار وثيقة تفصّل نظامها. ولهذا أعددنا موجزاً للتّوجيهات التّي سبق أن أبداها بيت العدل الأعظم في هذا الصدّد، والّتي نأمل أن يجد أحباء الله فيها عوناً على معرفة المسئوليّات الملقاة على عاتق المشاوَرين ومعاونيهم، وتعينهم أيضاً على معرفة النّمط الّذي يعمل وفقه النّظام الإداريّ بصفة عامّة.

وتتألّف هذه الوثيقة من جزأين: قدّمنا في جزئها الأوّل عرضاً عامّاً للعناصر المكوّنة لهذا النّظام وواجبات كلّ منها، بينما يحتوي جزؤها الثّاني على قائمة ببيانات تعالج جوانب خاصّة من وظائفه.

إنّ النّظم الإداريّ الّذي أبدعه حضرة بهاء الله يحقّق الهدف الّذي عيّنه له التّقدير الإلهيّ بفضل مجموعة من الأنظمة، ينفرد كلّ منها بمجال خاصّ لفعاليّاته. والمهيمن على هذا النّظم هو بيت العدل الأعظم، الّذي يستمد سلطاته من الكلمة الإلهيّة الّتي أعلنها حضرة بهاء الله، والبيانات والإيضاحات التي تفضّل بها كلّ من حضرة عبد البهاء وحضرة وليّ أمر الله، وفي ظلّ توجيهات بيت العدل تزاول المحافل الروحانيّة المركزيّة والمحليّة في تدبيرها شؤون الجامعة البهائيّة وظائفها التّشريعيّة والتّنفيذيّة والقضائيّة. وكذلك تمارس المجالس الإقليميّة

واللّجان والوكالات الأخرى التي تعيّنها المحافل الرّوحانية هذه الوظائف ولكن في حدود الصلاحيّات الموكولة إليها.

وإلى جانب السّلطة المخوّلة للهيئات المنتخبة لاتخاذ قرارات ملزمة للجامعة، هناك النّفوذ الرّوحانيّ والأدبيّ والفكريّ الذي يمارسه النّظم الإداريّ سواء على حياة الأفراد أو على عمل الهيئات الأمريّة. ويكتسب هذا النّفوذ طابعاً خاصّاً من خلال الخدمات التي يؤدّيها الأفراد المعيّنون في رتبة المشاوَرين الرّفيعة ومعاونيهم. وبعبارة أدقّ، أسندت إلى المشاورين القارّيّين، وأعضاء هيئات المعاونين، ومساعديهم مهام تتعلّق بحفظ وحماية أمر الله ونشر نفحاته. ويتلقى المشاوَرون القارّيّون ما يلزم من إرشادات لأداء واجباتهم من دار التّبليغ العالمية، وهي هيئة ذات سلطة عالميّة، تزاول عملها بالقرب من بيت العدل الأعظم.

وبينما يعمل كلّ منهما في نطاقه الخاص، يشترك المشاوَرون وهيئات المحافل الرّوحانيّة في المسؤوليّة عن حفظ وحماية الأمر الإلهيّ ونشر نفحاته. ويضمن تجاوبهما المنسجم دوام فيض الإرشاد والتّشجيع والمحبّة على أحبّاء الله، ويشدّ من أزرهم أفراداً وجماعات في جهودهم في سبيل تقدّم الأمر المبارك. وقد أكّد حضرة وليّ أمر الله على أهميّة هذا التّجاوب في برقيّة مؤرخة ١٩٥٧/٦/٤، مشيراً في ذلك الوقت إلى كل من حضرات أيادي أمر الله والمحافل الرّوحانيّه المركزيّة:

«سلامة هذا الأمر الإلهيّ الجليل، والحفاظ على السّلامة الرّوحيّة للجامعات البهائيّة، وحيويّة الأمر المبارك وهمّة أحباء الله، وحسن أداء منظّماته التي شُيّدت بجهد جهيد، وإثمار مشاريعه في أرجاء العالم، وبلوغ ذروة مقدّراته، كلّ ذلك يتوقّف بصورة مباشرة على أداء لائق للمهام الجسام الملقاة الآن

على عاتق أعضاء هذين النظامين».

إنّ الإعفاء من الأعمال الإداريّة الموكولة إلى الهيئات المنتخبة، يمكّن المشاوَرين وأعضاء هيئات المعاونين من تركيز طاقاتهم في حثّ أفراد الأحبّاء، والهيئات والجامعات البهائيّة، على التّشبث بالمبادئ. كما أنّ فهمهم للتّعاليم الإلهيّة بالإضافة إلى الحكمة التي اكتسبوها من الخبرة، نتيجةً لمشاركتهم عن كثب في الجوانب العديدة للنّشاط الأمريّ، تؤهلانهم بنوعٍ خاصّ لإسداء النّصح الّذي يعاون الهيئات المنتخبة في إنجاز أعمالها. وبما أنّهم في الواقع يحتلّون رتبة أعلى من تلك التي تتمتّع بها المحافل الرّوحانيّة فإنّ ذلك يضمن إحاطتهم الكاملة بمجريات الأمور، وتحمل المحافل الرّوحانيّة على أخذ نصحهم وتوصياتهم بعين الاعتبار. ونظراً لأنّ الأعمال الإداريّة للأمر المبارك لا تنحصر في الشؤون القضائيّة، والقوانين واللّوائح، والبرامج الموجّهة للعمل فحسب، بل تشمل أيضاً التدابير الكفيلة ببعث استجابة صادقة في نفوس الأحبّاء، وبالمساعدة على توجيه طاقاتهم، وإلى كلّ هذه الأعمال الإداريّة يجلب المشاورون ومعاونوهم كفاءاتهم كأفراد ثبت إخلاصهم، وصَدَقَ تفانيهم في خدمة أمر الله. وعلى هذا المنوال نفسه يؤدّي المشاوَرون ومعاونوهم دوراً حيوياً في تشويق الأحباء، وفي تشجيع المبادرة الفرديّة وفي تنويع الإقدام، وفي رعاية حرّيّة العمل. وهم في ذلك يحاولون اقتفاء أثر حضرات أيادي أمر الله الّذين دعاهم حضرة عبد البهاء إلى «نشر نفحات الله، وتربية النّفوس بتعليم العلوم وتحسين أخلاق العموم، والتّقديس والتّنزيه في جميع الشّؤون»[1].

بيت العدل الأعظم

الأول من يناير/ كانون الثاني ٢٠٠١

---

(١) ألواح وصايا حضرة عبد البهاء، (القاهرة، لجنة النشر المركزية للمحفل الروحاني المركزي للبهائيين بمصر والسودان، ١٩٤٨) ص ١٣.

المشاوَرون العالميّون والقارّيّون وهيئات المعاونين

لمحة تاريخيّة:

يعود وجود نظام أيادي أمر الله إلى حضرة بهاء الله نفسه، بينما يرجع تحديد معالمه وتوطيد قواعده إلى حضرة عبد البهاء في ألواح وصاياه. وفي ظلّ ولاية أمر الله وضحت وظائف هذا النظام وفُصّل تفصيلاً. وعندما حان الوقت، أوجد حضرة شوقي أفندي هيئة المعاونين من أجل حفظ وحماية الأمر المبارك ونشر نفحات الله دعماً لعمل أيادي أمر الله، وضماناً لبلوغ تأثيرهم الحيويّ إلى جميع أركان الجامعة البهائيّة.

وبعد صعود حضرة شوقي أفندي إلى الرّفيق الأعلى، وصدور قرار بيت العدل الأعظم بعدم إمكانه سنّ تشريع يسمح بتعيين أشخاص آخرين إلى صفوف أيادي أمر الله، بات من الضّروريّ لبيت العدل أن يوجد أداة تسمح مستقبلاً بمواصلة المهام الجليلة المُسندة إلى هذه الزّمرة رفيعة الشّأن فيما يخصّ حفظ وحماية أمر الله ونشر كلمته. وكانت الخطوة الأولى في هذا المجال في شهر تشرين الثاني/ نوفمبر من عام ١٩٦٤، عندما أوضح بيت العدل الأعظم روابطه بأيادي أمر الله قائلاً: «إنّ سلطة اتّخاذ القرارات المنظّمة للشؤون العامة لهيئة أيادي أمر الله، التي كان يمارسها سابقاً حضرة وليّ أمر الله المحبوب، قد آلت الآن إلى بيت العدل الأعظم بصفته الجهة العليا في نظم أمر الله، والمرجع الأعلى لعموم الأحباء. كما زيد أيضاً في ذلك الحين عدد

أعضاء هيئة المعاونين، وطُلب من حضرات أيادي أمر الله في كلّ قارة أن يعيّنوا عضواً أو أكثر من هيئات المعاونين التابعة لهم، للقيام بمهمة تنفيذ القرارات باسمهم ونيابة عنهم.

وفي حزيران/ يونيو من عام ١٩٦٨، برزت إلى الوجود هيئات المشاوَرين القارّيّة. وصاحَب هذا القرار الهام، عدد من الخطوات لتوسيع مهامّ أيادي أمر الله: فبعد أن كانت خدماتهم سابقاً محدّدة بحدود القارات أصبحت عالميّة، وأصبح كلّ منهم يعمل منفرداً، وأضحت علاقته ببيت العدل الأعظم مباشرة، وانتهت مهمّة أياي أمر الله في توجيه هيئات المعاونين التي أصبحت تابعة لهيئات المشاوَرين القارّيّة؛ وطُلب من أيادي أمر الله المقيمين في الأرض الأقدس بأن يكونوا رابطة الاتّصال بين بيت العدل الأعظم وهيئات المشاوَرين القارّيّة؛ وتم إيضاح علاقة العمل بين أيادي أمر الله وهيئات المشاوَرين. كما أشير أيضاً إلى عزم بيت العدل الأعظم على تأسيس دار التبليغ العالمية مستقبلاً بمساعدة أيادي أمر الله المقيمين في الأرض الأقدس، وتمّ تأسيس دار التبليغ العالمية في حزيران/ يونيو من عام ١٩٧٣. وفي العام نفسه سُمح لأعضاء هيئة المعاونين القيام بتعيين مساعدين لهم.

إن وجود هيئة أيادي أمر الله، وهيئة المشاوَرين من بعدها، وهما مؤلّفتان من أفراد يؤدّون دوراً حيويّاً في دفع مصالح الأمر قُدُماً، ولكن بدون أن تكون لهم سلطة تشريعيّة أو تنفيذيّة أو قضائيّة، ومجرّدين كلّيّة من أعمال الكهانة أو حقّ التّفسير المبرم، هو أحد معالم الإدارة البهائيّة الّتي لا نظير لها في الأديان السابقة. هكذا أسند حضرة بهاء الله وحضرة عبد البهاء من بعده إلى كلّ من الهيئات الأمريّة المنتخبة، وبعض الأفراد المعيّنين مهمتيّ حفظ وحماية الأمر المبارك ونشر نفحات الله.

وقد ذكر بيت العدل الأعظم منوّهاً بدار التّبليغ العالمية، أنّ تأسيسها هو ثمرة جهود أيادي أمر الله المقيمين في الأرض الأقدس. فدار التّبليغ العالمية مكلّفة بمهام تنسيق عمل هيئات المشاوَرين القارّيّة وحفز نشاطها وتوجيهه، وهي رابطة الوصل بين هيئات المشاوَرين وبيت العدل الأعظم.

وقد ورد في دستور بيت العدل الأعظم:

«أوجد بيت العدل الأعظم نظام هيئات المشاوَرين لمواصلة مهمّتيّ نشر أمر الله وحفظه وحمايته الموكولتين إلى أيادي أمر الله. ويعيّن بيت العدل الأعظم أعضاء هذه الهيئات»[1].

وقد وصفت الوثيقة نفسها هيئتي المعاونين الأصليّتين اللّتين عيّنهما حضرة وليّ أمر الله المحبوب بقولها:

«ستكون في كلّ منطقة هيئتان للمعاونين، إحداهما لحفظ وحماية أمر الله والأخرى لنشر نفحاته، وسيحدّد عدد أعضائهما بيت العدل الأعظم. وسيقوم أعضاء الهيئتين بأداء خدماتهم تحت إدارة هيئات المشاوَرين القارّيّة وسيعملون كوكلاء ومساعدين ومستشارين لها».

دار التّبليغ العالمية

تتكوّن دار التّبليغ العالمية من تسعة أعضاء يختارهم بيت العدل الأعظم من بين المؤمنين البالغين في جميع أنحاء العالم ويعيّنهم

(١) مترجم عن النصّ الإنجليزي.

كمشاوَرين عالميّين لدورات مدّة كلّ منها خمس سنوات، وتبدأ كلّ منها في الثالث والعشرين من شهر أيّار/ مايو، بعد انتهاء المؤتمر البهائيّ العالميّ مباشرة. ويتمتّع حضرات أيادي أمر الله بالعضويّة الدّائمة في دار التّبليغ العالمية منذ تأسيسها.

وما يتميّز به عمل دار التبليغ العالمية أنّه في جوهره عمل جماعيّ. فمسؤوليات دار التّبليغ العالمية تتطلّب منها أن تعمل كمصدر لتوفير المعلومات وتحليلها لبيت العدل الأعظم، وأن تمدّ هيئات المشاوَرين القاريّة بالتّوجيه والموارد. فهي مطالبة بأن تحيط علماً بأوضاع الأمر في جميع أنحاء العالم، وتفطن لإمكانات توسّع الأمر المبارك، وتدعّم هيئاته، وتنمي حياة الجامعة البهائيّة. وعليها تحليل هذه الإمكانات بالنسبة إلى الخطط العالميّة، وأن تتوقّع الاحتياجات على نطاق عالميّ، وتكفل إتاحة الموارد الضّروريّة للجامعات البهائيّة في مختلف أقطار العالم. وعليها في هذا الصدد أن تولي عناية خاصّة لتنمية الموارد البشريّة، فتعين بذلك جامعات الاسم الأعظم على زيادة قدراتها لإمداد جموع المؤمنين المتزايدة بفهم روحانيّ عميق، ومعرفة بالأمر الإلهيّ، وحذق وقدرة على الخدمة.

لقد أسند إلى دار التبليغ العالمية مسؤولية السّهر على سلامة أمر الله وضمان حفظه وحمايته. فمن واجبها استقصاء جميع الحالات التي تبدو كبداية للنقض - مستعينة وفقاً للحاجة بخدمات المشاوَرين القارّيين ومعاونيهم ودراسة تقاريرهم - تمهيداً لإصدار قرارها فيما إذا كان من الواجب طرد المخالف من الأمر المبارك، ورفع قرارها إلى بيت العدل الأعظم للجزم فيه. كما تتّبع إجراءات مماثلة في عودة الناقض إلى رحاب الأمر إذا تاب وأناب.

وبصورة أكثر عموماً ينبغي لها أن تكون فطنة متنبّهة إلى سلامة الجامعة البهائيّة روحانيّاً، وتستحثّ المشاوَرين ومعاونيهم على تقوية الأحبّاء، لمقاومة تأثير مصادر الاعتراض على الأمر الداخليّة منها والخارجيّة، كما تعمل على مساعدة المحافل الروحانيّة المركزيّة والمحليّة في حلّ المسائل التي يمكن أن تثير الشك حول سموّ تعاليم الأمر المبارك وجدارته بالثّقة الكاملة.

هيئات المشاوَرين القارّيّين

توجد حالياً خمس هيئات للمشاوَرين القارّيّن تعمل في المناطق الخمس الرّئيسة في العالم: أفريقيا، والأمريكتين، وآسيا، وأستراليزيا، وأوروبا. ويحدّد بيت العدل الأعظم مدّة خدمة المشاوَرين وحدود المنطقة التي تعمل فيها كل هيئة، وكذلك عدد أعضائها. ومدة دورة الخدمة فيها حالياً خمس سنوات وقد بدأت الدورة الأولى في يوم الميثاق الموافق ٢٦ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩٨٠. ويعمل المشاوَرون بصفتهم هذه داخل حدود المنطقة القارّيّة للهيئة التي عيّنوا فيها فقط. فإن نقلوا مكان إقامتهم إلى خارج هذه القارة انتهت عضويّتهم تلقائيّاً. وواجب المشاورين الأوّل هو القيام بعمل هيئاتهم، ومع ذلك فإنهم يتعاونون مع أعضاء، الهيئات الأخرى الذين يعملون في مناطق مجاورة، كما أنّهم قد يقومون بتنفيذ مهام محّددة في قارّة غير قارّتهم إذا ما طلبت منهم ذلك دار التّبليغ العالمية أو كلّفهم بذلك بيت العدل الأعظم المباشر.

وتعقد كلّ هيئة من هيئات المشاوَرين عدداً من الاجتماعات خلال مدّة دورتها للتشاور في الأبعاد المختلفة لمهامها في مجالي نشر الأمر وحفظه وحمايته. وتبتّ الهيئة مجتمعة في عدد من المسائل مثل: تعيين

أعضاء هيئات المعاونين، وتحديد وجوه الإنفاق من صندوقها. أما القيام بالأعمال الأخرى من قبيل تشويق مختلف عناصر الجامعة البهائيّة في إقليم معين من أقاليم القارّة، فمتروكة لاجتماع عدد من المشاوَرين للتشاور والتّعاون فيما بينهم حتى تكون جهودهم متكاملة. وهناك بعض الواجبات - ومنها الإشراف على أعضاء هيئة المعاونين وتوجيههم في منطقة محدّدة - يقوم بها غالباً أحد المشاوَرين بالنّيابة عن الهيئة. ولكن بصفة عامّة، ينبغي أن نتذكّر أنّه - على خلاف هيئات النّظم الإداري الأخرى الملزمة بالعمل كهيئات جماعيّة - فإنّ المشاوَرين يعملون بصفة أولى كأفراد. وتتيح لكلّ منهم المرونة المتأصّلة في هيئتهم إمكانيّات واسعة المدى في أداء معظم الأمور المسندة إليهم.

من الأهمية بمكان من أجل فهم عمل المشاورين فهماً صحيحاً أن ندرك أن جميع أعضاء الهيئة القارّيّة يتحملون معاً مسؤوليّة القارّة بأكملها، ويجب عليهم أن يتعرّفوا - بقدر الإمكان - على الظروف التي يمرّ بها الأمر في البلاد الواقعة فيها. وبفضل التقارير الدّوريّة التي يعدّها أفراد المشاوَرين تقف الهيئة على التطوّرات الجارية في كل جزء من القارّة، وبذلك يمكنها أن تقدّم النّصح لأعضائها في تنفيذ واجباتهم. وبينما لا يمكن اعتبار أيّ من المشاوَرين مسؤولاً بمفرده عن منطقة بعينها، فإنّ إلمام كلّ منهم - من خلال تعاملهم الوثيق مع المحفل الرّوحانيّ المركزيّ وأعضاء هيئة المعاونين - بدقائق وتفاصيل حالة منطقة بعينها، يعتبر رصيداً هامّاً لجميع المشاوَرين أعضاء الهيئة القاريّة.

هيئات المعاونين

تقوم هيئة المشاوَرين القارّيّة بتعيين أعضاء هيئات المعاونين من بين أحبّاء الله في قارّتها لدورة مدّتها خمس سنوات تبدأ في يوم الميثاق للسّنة

التالية لتعيين المشاورين. ولا يجوز أن يقلّ سنّ عضو هيئة المعاونين عن واحد وعشرين عاماً. ويتم تعيين أعضاء هيئة المعاونين بالمشاروة فيما بين جميع أعضاء هيئة المشاوَرين القارّيّة، الأمر الّذي يمكن إجراؤه بالمراسلة عند الضّرورة. وأعضاء هيئة المعاونين مسؤولون فردياً أمام هيئة المشاوَرين التي عيّنتهم، فهم لا يشكّلون هيئة يمكنها اتخاذ قرارات، ومع ذلك يمكن لأعضاء هيئة المعاونين التشاور والتعاون فيما بينهم ما داموا حريصين على ألاّ يحيدوا عن هذا المبدأ.

يُعيّن لكلّ عضو من أعضاء هيئة المعاونين منطقة محدّدة، ومع أنّ هذه المنطقة قد تطابق - لغايات عمليّة - حدود قطر معين أو إقليم أحد المحافل الرّوحانيّة المركزيّة، إلا أنّ ذلك ليس شرطاً ملزماً، لأن هيئات المعاونين هي هيئات قارّيّة، ولا حاجة لإيجاد أيّ ارتباط بين حدود المناطق المعيّنة لأعضائها والحدود الوطنيّة، وما لم ينتدب بتكليف خاصّ من المشاوَرين، لا يجوز لعضو هيئة المعاونين العمل بصفته هذه خارج حدود المنطقة المحدّدة له. ولأسباب بديهيّة، يُستحسن أن تكون إقامة أعضاء هيئة المعاونين في المنطقة المحدّدة لنشاطهم. ومع ذلك، إن لم يتوفّر في منطقة ما شخص مناسب لشغل هذا المنصب فللمشاوَرين أن يتخذوا تدبيراً آخر.

وعندما تقوم هيئة المشاوَرين القارّيّة بتحديد المناطق لأعضاء هيئة المعاونين ينبغي لها أن تتأكّد أنّ القارّة بأسرها مقسّمة بين أعضاء كلّ من هيئتي المعاونين، بمعنى أنه يلزم أن يكون للبهائيّين في أي محلّة واحد من المعاونين لشؤون نشر الأمر، وآخر لحفظه وحمايته حتى يمكنهم الرّجوع إليه.

المساعدون لأعضاء هيئة المعاونين

تأذن هيئات المشاوَرين القارّيّة للأفراد المعيّنين كأعضاء لهيئة المعاونين باختيار مساعدين لهم. وتسميتهم الصّحيحة هي: «مساعدو أعضاء هيئة المعاونين»، وليست «مساعدو هيئة المعاونين». فالمساعد يختاره عضو هيئة المعاونين للعمل في منطقة محدّدة، ويؤدي خدماته كمساعد في هذه المنطقة وحدها. والمساعدون شأنهم شأن أعضاء هيئة المعاونين يعملون كأفراد وليس كهيئة جماعيّة.

ومدّة خدمة المساعدين متروكة لتقدير كل هيئة قارّيّة، وليس من الضّروري أن تكون موحّدة للجميع. فيمكن لأعضاء هيئة المعاونين تعيين بعض المساعدين بشروط محدّدة على خلاف غيرهم من المساعدين. كما يمكن أن يكون التّعيين لفترة محدودة مثل سنة أو سنتين مع إمكان تجديدها. وقد ترغب هيئة المشاوَرين في حالات خاصّة في السماح لأعضاء هيئة المعاونين باختيار مساعدين لمشروع بعينه أو لمشروعات خاصّة قد يكون بعضها قصير الأمد.

الخدمة في الهيئات الإدارية المركزيّة، والإقليميّة، والمحليّة

لكلّ من أدرك سنّ الرّشد من البهائيّين، بما في ذلك المُشاوَرون القارّيّون وأعضاء هيئات المعاونين، حقّ التّصويت في الانتخابات سواء لمؤتمر الوكلاء أو لعضويّة المحفل الرّوحانيّ المحليّ، ولكن رتبة المشاوَرين وواجباتهم الخاصّة، تستبعدهم من الانتخاب لعضويّة الهيئات الإداريّة محليّة كانت أو إقليميّة أو مركزيّة. أما أعضاء هيئة المعاونين فيمكن انتخابهم لعضويّة أي هيئة إداريّة، ولكن إذا انتخبوا لإحدى هذه الهيئات محليّة كانت أو إقليميّة أو مركزيّة عليهم أن يختاروا

بين بقائهم في هيئة المعاونين أو قبول عضوية الهيئة الإداريّة، لعدم إمكانهم القيام بالوظيفتين في الوقت نفسه.

وسواء كان انتخاب عضو هيئة المعاونين لعضويّة محفل روحاني محليّ أو لمجلس إقليميّ أو لمؤتمر الوكلاء، ينبغي أن يتاح له زمن مناسب ليتمكّن خلاله من الاختيار، دون أن يشعر بأنّه ملزم باتّخاذ قراره فور إعلان نتائج الانتخاب. وتعتبر عضويّة هيئة المعاونين سبباً مشروعاً للاستقالة من الهيئة المنتخبة.

وعلى الرغم من وجوب توثيق العلاقة بين أعضاء نظام المشاوَرين والمحافل الرّوحانيّة واللّجان والوكالات المتفرّعة عنها، فلا يجوز تعيين أعضاء هيئة المعاونين في اللجان، سواء كان لهم حقّ التّصويت أو لم يكن لهم هذا الحقّ. والوضع يختلف بالنّسبة لبعض الوكالات الأخرى، نظير رابطة للدّراسات البهائيّة، أو لجنة متخصّصة في بعض جوانب التنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وهي وكالات تتطلّب في أعضائها خبرة ومهارة مهنيّة، ومن ثَمّ تُعتبر فئة خاصة. ويمكن للمشاوَرين أو أعضاء هيئة المعاونين الّذين تتوفّر فيهم المهارات المهنيّة المطلوبة أن يخدموا في هذه اللّجان والوكالات، شريطة ألا تحول هذه الخدمات دون أداء واجباتهم. وعلاوة على ذلك - وللسبب نفسه - يمكن أن يرتبط عضو هيئة المعاونين بالمحفل الرّوحانيّ المركزيّ في علاقة مستأجر وأجير (علاقة وظيفية) كما لو كان - على سبيل المثال - مسؤولاً عن العلاقات العامّة أو مديراً لمنشأة تابعة للمحفل الرّوحانيّ. كما أنّ من الجائز أيضاً أن ينوب أحد المشاوَرين عن المحفل الرّوحانيّ المركزيّ في استعراض ومناقشة مصالح الجامعة البهائيّة مع السّلطات الحكوميّة لبلد ما.

إنّ المساهمة الشّخصيّة في أعمال ونشاط المعاهد الأمريّة هو جزء

من مسؤوليات أعضاء هيئة المعاونين المتطوّرة تدريجيّاً، ولذلك يمكن لهم الاشتراك في هيئات إدارة شؤون المعاهد التّدريبيّة أو اللّجان المشرفة عليها، ولا تكون لعضو هيئة المعاونين أثناء عمله كعضو في مثل هذه الهيئات واللجان أيّ امتيازات مختلفة عن بقيّة الأعضاء الآخرين، سواء فيما يتعلّق بالمشاورات أو ما يتعلّق باتّخاذ القرارات. ولا تقتصر - طبعاً - مشاركة أعضاء هيئة المعاونين في أعمال المعهد على عضويّة هيئة المديرين فحسب، بل كثير منهم يعملون أيضاً كمنسّقين ومدرّسين.

ويمكن لمحفل روحانيّ مركزيّ أو للجنة أو لمجلس إقليمي أو لمحفل روحانيّ محليّ أن يطلب من عضو هيئة المعاونين، مباشرة - كما يطلب من أيّ مؤمن آخر - أداء كثير من الخدمات من قبيل تقديم الدّروس في مدرسة صيفيّة أو التّحدث في مؤتمر، والأمر متروك لعضو هيئة المعاونين ليقرّر ما إذا كانت الاستجابة لمثل هذا الطلب تتعارض مع إلتزاماته الأخرى.

ويستطيع الأحبّاء أن يعملوا في الوقت نفسه كمساعدين لأعضاء هيئة المعاونين وكأعضاء في المحفل الروحانيّ المركزيّ أو المحليّ أو في المجلس الإقليميّ أو أحد اللّجان، كما يمكنهم في الوقت نفسه أن يشغلوا إحدى الوظائف الإداريّة لهذه الهيئات. لهذا فإن تعيين أحد الأفراد مساعداً لعضو هيئة المعاونين لا يتطلّب منه الاستقالة من الهيئات الإداريّة، ولا يُشكّل ذلك في حدّ ذاته سبباً لقبول مثل هذه الاستقالة. فإذا اعتقد الشخص نفسه أن هناك سبباً خاصّاً يمنعه من قبول تعيينه مساعداً، فله بالطّبع مطلق الحرّيّة في أن يلفت نظر عضو هيئة المعاونين الذي اختاره إلى ذلك، أو أن يتشاور مع المحفل الروحانيّ في هذا الخصوص.

واجبات المشاوَرين القارّيّين ومعاونيهم

لكلّ من هيئات المشاوَرين القارّيّة والمحافل الرّوحانيّة المركزيّة مهام محدّدة فيما يخصّ حفظ وحماية الأمر المبارك ونشر تعاليمه. فمهام المشاوَرين تشمل توجيه أعضاء هيئة المعاونين، والتّشاور مع المحافل الرّوحانية المركزيّة والتعاون معها، وإطلاع دار التبليغ العالمية وبالتالي بيت العدل الأعظم على آخر ما يطرأ على أوضاع الأمر المبارك في مناطقهم.

كما أن من واجبات المشاوَرين شحذ الهمم في كل قارة لنشر الأمر المبارك ودعمه، وتشجيع الجوانب الرّوحانيّة والفكريّة والاجتماعيّة للحياة البهائيّة. كما تحظى كلّ من: السّلامة الرّوحانيّة للجامعة، وحيويّة إيمان الفرد، وتقوية أسس الحياة العائليّة، ودراسة التعاليم المباركة، باهتمام خاص من قبل المشاوَرين وأولئك المدعوّين لمعاونتهم. وهم أيضاً معنيّون بزيادة مقدرة الأحبّاء وهيئاتهم لوضع خطط منهجيّة للعمل، والقيام على تنفيذها بهمّة عالية، والاستفادة من التّجربة أثناء تشييد الحضارة العالميّة وفقاً لرؤية حضرة بهاء الله. وفي هذا السّياق يُعتبر العمل ليصبح النموّ أحد محاور الحياة في الجامعة البهائيّة أمراً أساسيّاً بين واجبات المشاوَرين.

أما هيئات المعاونين لحفظ وحماية الأمر ولنشره فلهم مهام متميّزة. ومع ذلك فلا جدال أنّ لهم بعض مهام مشتركة خاصّة في مجاليّ التعمّق والتّدعيم. فقد كانت رؤية حضرة وليّ أمر الله منذ البداية

أن تقوم هيئات المعاونين بمساعدة أيادي أمر الله في «أداء واجبَيهم المقدّسين: حفظ وحماية أمر الله وترويج نشاطه التبليغيّ». ومن بين المهام التي حدّدها حضرة وليّ أمر الله لأعضاء هيئة المعاونين: حفز أعمال التبليغ وتقويتها بالتعاون مع الهيئات الإدارية القائمة؛ والمساعدة في تنشيط المراكز الأمريّة ومجموعات الأحبّاء والمحافل الروحانيّة الضعيفة بفضل زيارتهم لها؛ والمساهمة في تنفيذ الخطط بسرعة وفعاليّة؛ ومداومة الاتّصال بالمهاجرين، ومعاونتهم على الاستقامة والمثابرة، وبيان قدسية مسؤوليتهم؛ وتشجيع الأفراد والمحافل الروحانيّة بواسطة المراسلة والزّيارة؛ والتأكيد للأحبّاء بأنّ الاتّحاد هو كل عماد النّشاط البهائيّ؛ وحثّ الأحبّاء على التبرّع بسخاء للصناديق المختلفة؛ وجلب نظرهم إلى أهمية الجهود الفرديّة، والمبادرة الفرديّة. وبالإضافة إلى ذلك، عين حضرة شوقي أفندي لهيئة المعاونين لحفظ وحماية الأمر مسؤولية خاصّة بالسّهر على سلامة أمر الله. وكما تبيّن بالتّجربة، فإنّ أعضاء هيئة المعاونين لحفظ وحماية أمر الله يساعدون أيضاً في نشر نفحاته، إلا أنّهم يركّزون الكثير من جهودهم في تعميق معرفة الأحباء بالعهد والميثاق وتزكية روح المحبّة والاتّحاد بينهم، فمجهوداتهم تساهم كثيراً في نموالجامعة البهائيّة، لأن حفظ وحماية أمر الله مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بنشر نفحاته.

إنّ المرونة والسّهولة اللّتين يستجيب بهما المشاوَرون وأعضاء هيئة المعاونين لسدّ حاجة ظاهرة في الجامعة - مثل الحاجة إلى التّشجيع، أو شرح الخطط، أو التعمّق في فهم التعاليم، أو حماية العهد والميثاق - هما عاملان بارزان في أسلوب عملهم، فهذه المرونة تمكّنهم من اتخاذ ما يتطلبه الحال من تدابير، سواء كان ذلك بتقديم مشورة في اجتماع عامّ، أو بإسداء النصح لشخص على انفراد، أو بمساعدة الأحبّاء على فهم أحد تعليمات المحفل الرّوحانيّ

وطاعتها، أو في معالجة المسائل المتعلقة بالعهد والميثاق. ولهم القدرة في كل هذه الأوضاع على توجيه الانتباه إلى النصوص المباركة المتعلقة بالموضوع، وتقديم المعلومات، واستطلاع الموقف، والتعرّف على الظّروف بطرق لا تتوفر دائماً للمحفل الروحاني. وعندئذ يمكنهم أن يقدّموا إلى المحافل الروحانيّة - وفقاً لما يقتضيه الحال - أفكارهم، وتحليلاتهم، ووجهات نظرهم، ونصائحهم التي بدون شك تزيد مقدرة هذه المحافل الروحانيّة على النهوض بأعبائها في خدمة جامعاتها. وحيثما توجد محافل روحانيّة جديدة أو ضعيفة، يداوم أعضاء هيئة المعاونين على تشجيعها على تنظيم أعمالها. وفي كلّ الأحوال يبذلون ما في وسعهم في حشد الأحبّاء المحليّين لدعم مبادرات المحفل الروحانيّ.

أمّا دور المساعدين، فمسؤوليتهم العامة هي مساعدة أعضاء هيئة المعاونين في أداء مهامّهم. ولكن مسؤوليّاتهم الخاصة التي يعيّنها لكلّ منهم عضو هيئة المعاونين الّذي يساعدونه ومداها هي التي تحدد طبيعة مساهمتهم. والطابع الخاص لهذه المسؤوليّات يحدّده إدراك عضو الهيئة لاحتياجات المنطقة المسندة إليه وما تحويه من إمكانات في حاجة لإنمائها، وفي هذا المضمار تكمن غالباً أهمية توجيه المساعدين وإرشادهم.

التّعاون مع المحافل الروحانيّة المركزيّة

إنّ علاقة هيئات المشاوَرين القاريّة بالمحافل الروحانيّة المركزيّة هي علاقة تعاون ودّي بين هيئتين بهائيّتين جمعتهما وحدة الغايات، وألّفت بينهما الرّغبة في رؤية التّأييد الإلهيّ شاملاً لجهود الأحباء في ترويج أمر الله وترسيخ قواعده. وهي علاقة متطوّرة تزداد قوة وهما

يواجهان تحدّيات تشييد الجامعات البهائيّة، ويتطلّعان بافتخار إلى مسيرة الأمر المبارك قُدُماً.

وخلال عمل المشاورين القاريّين والمحافل الروحانيّة المركزيّة معاً لضمان نموّ الجامعة وتدعيمها، تقوم الحافل الروحانيّة المركزيّة باتّخاذ كافة القرارات التنفيذيّة اللازمة وتتحمل مسؤولية إجرائها. بينما يضفي المشاورن على مهامهم رؤية قارية كفيلة - عندما تطرح على المحفل الروحانيّ في شكل مشورة أو نصح أو توصيات أو اقتراحات أو تعليقات - بأن تزيد تفهّم المحفل الروحانيّ، وتضيف خبرة جديدة إلى خبرته، وتحثّه على التمّسك برؤية عالميّة شاملة.

وبصفتهم معيّنين من بيت العدل الأعظم، يساعد المشاورن المرجع الأعلى في الدين البهائي على توسيع القاعدة، وتعزيز القوى، وتأمين السلامة للمحافل الروحانيّة المركزيّة، والمؤسسات والجامعات الواقعة في دائرة اختصاصها. وينشر المشاورون ثمار جهودهم بواسطة هيئات المعاونين بين المحافل الروحانيّة المحليّة وأفراد الأحباء.

ومن خلال أداء المشاوَرين لواجباتهم، يقومون بمعاضدة المبادرات التي يتبنّاها المحفل الروحانيّ المركزيّ، مبادرات كثيراً ما تكون وليدة مشاورات مشتركة بين الهيئتين. ويتولّى أعضاء هيئة المعاونين شرح طبيعة هذه المبادرات وهدفها للأحباء، ويستحثّونهم لتلبية نداء المحفل الروحاني، ويشجّعونهم على مواصلة مساعيهم في عمل موحّد. وللمشاورين بطبيعة الحال حرّيّة واسعة في اختيار الأسلوب الّذي تتبّعه هيئتهم في تنفيذ هذه المهام.

إن الميزة الجوهريّة في عمل المشاورين التي تمكّنهم من إسداء

النصح إلى المحافل الروحانيّة المركزيّة هي بقاؤهم بمنأى عن التفاصيل الإداريّة، وهي حرّيّة تسمح لهم بالتّركيز على المسائل الحيويّة للأمر المبارك. ومع ذلك، يجب الاحتراز حتّى لا يؤدّي هذا النّأي إلى أوضاع متطرّفة. فلا يجوز أن يتردّد المشاورون في الإعراب عن رأيهم في أمور إداريّة للمحافل الروحانيّة المركزيّة، كما لا ينبغي للمحافل الروحانية المركزية أن تشعر بأيّ حرج من الاستفادة من فرص التشاور مع المشاورين في هذه الأمور.

إن التّشاور مع المحافل الرّوحانيّة المركزيّة ونصحها وتقديم المقترحات بصدد أداء مهامّها الخاصة ليس حقّاً للمشاورين فحسب، بل واجب عليهم. فهم ينبّهون المحافل الروحانيّة المركزيّة إلى وجود أي مشاكل أو اتّجاهات في الجامعة البهائيّة يشعرون بأنّها تستدعي الاهتمام. وقلقهم في هذا الخصوص قد يصل إلى صميم عمل المحافل المركزيّة. فإذا لاحظ المشاوَرون تجاوزاً جدّيّاً عن المبادئ الإداريّة أو غير الإداريّة في عمل أحد المحافل الروحانيّة المركزيّة أو الهيئات التابعة له، يجب عليهم التّشاور مع المحفل في هذا الموضوع، واقتراح الإجراء الكفيل بإعادة الأمور إلى نصابها، وعليهم القيام بذلك بدون أدنى اعتبار للمخاوف من أن هذه المشاورة قد تؤدي إلى توتّر في العلاقة بين الهيئتين.

إن موقف وسلوك كل من المشاورين والمحافل الروحانية المركزية تجاه بعضهم البعض ليس ناجماً عن تطبيق حرفيّ للقواعد التي ترسم حدود علاقتهما في العمل، لأن النّهوض بالمسؤوليات المشتركة متوقف على توفّر العناصر الروحانيّة اللازمة لكلّ علاقة بهائيّة ناجحة. فالتعامل بين الهيئتين ينمو ويزدهر في جوّ تسوده المحبة، وفقاً لما يمليه الاحترام الصادق. وفي تحذير حضرة بهاء الله

في هذا الصدد ما يكفي للهداية حيث يتفضّل:

«لا تُسقِطوا مَنزِلة العلماء في البهاء، ولا تُصغِّروا قَدْر مَن يعدل بينكم من الأمراء»[1].

أسلوب التعامل

إن أسلوب التعامل بين المشاوَرين القاريّين ومعاونيهم من جهة، والمحافل الروحانيّة المركزيّة والوكالات التابعة لها من جهة أخرى، يجري على نظم فعّال يُديم اعتماده كلّ منهما على الآخر. فعلاوة على ما للمشاورين من روابط مباشرة للتشاور مع المحافل الروحانيّة المركزيّة والمحليّة، فإن لهم أيضاً علاقة مماثلة مع المجالس البهائية الإقليميّة. ويجوز للمشاورين أن ينيبوا عنهم أحد أعضاء هيئة المعاونين للاجتماع بالحفل الروحانيّ المركزيّ في أمر معين، شريطة ألّا يجري ذلك بصفة منتظمة، ويمكنهم أيضاً إنابة عضو هيئة المعاونين للاجتماع بالمجالس الإقليميّة كلما دعت الحاجة إلى ذلك. ولا يمكن للمحافل الروحانية المركزيّة أو المحليّة أن تعطي تعليمات إلى أعضاء هيئة المعاونين، بالرغم من اعتمادها على خدماتهم الحيويّة. فإن رغب المحفل الروحاني المركزي في قيام عضو من هيئة المعاونين بأداء عمل محدّد بصفته عضواً في هذه الهيئة، كان على المحفل الروحاني أن يتوجّه بطلبه إلى المشاورين. ومن الممكن للمجالس الإقليمية بعد حصولها على موافقة المشاوَرين أن تستطلع آراء أعضاء هيئة المعاونين المختصين بمنطقتها في كلّ ما يمسّ شؤونها. وقد يكون مستحسناً إذا

---

(١) لوح الحكمة، مجموعة من ألواح حضرة بهاء الله (بروكسل، دار النشر البهائية في بلجيكا، ١٩٨٠) ص ١١٨.

وافق المحفل الروحانيّ المركزيّ أن يجتمع من وقت لآخر عضو من هيئة المعاونين بأحد اللجان المركزية للتشاور في أوضاع منطقة محددة، إلا أنّ ذلك أيضاً لا يجوز أن يجري بصفة منتظمة. أما المشاورون فإنّهم لا يتّصلون عادة باللجان المركزية مباشرة.

هذه القيود المعدودة في أسلوب التعامل من شأنها تقوية روابط التعاون بين هيئة المشاوَرين والمحافل الروحانيّة، فهي تضمن ألّا تُصرف طاقات المعاونين وأوقاتهم شتاتاً نتيجة لانشغالهم في إدارة شؤون التبليغ، وبذلك نتجنّب مخاطر وضعين متطرّفين: أحدهما أن يتولى عضو هيئة المعاونين تدريجياً إدارة لجنة مركزية، والآخر أن يُكلّف عضو هيئة المعاونين من طرف المحفل أو أحد لجانه بالذّهاب هنا وهناك كما لو كان مبلغاً سيّاراً.

إن أداء كل من المشاوَرين والمحافل الروحانيّة المركزيّة لواجباتهما أداءً مثمراً يتطلّب منهما تبادل المعلومات مراراً وبصفة منتظمة. فالمحفل الروحانيّ المركزيّ على صلة بكافة العناصر المكوّنة للجامعة البهائيّة في منطقته سواء أكان ذلك بواسطة اللجان المركزية، أم المجالس الاقليميّة، أو المحافل الروحانيّة المحليّة، أو الوكالات الأخرى، وأعضاء هيئة المعاونين أيضاً لهم صلاتهم المباشرة بالمحافل الروحانيّة المحليّة، والمراكز الأمريّة، وأفراد الأحبّاء، وبذلك يقفون على ما يجري في الجامعة. ومن الطّبيعي أن ترحب كلّ من الهيئتين بالمعلومات التي تصلها من الأخرى بانتظام، فتبادل المعلومات بين المحافل الروحانيّة المركزية أو لجانها وأعضاء هيئة المعاونين مباشرة أمر مرغوب فيه للغاية. والتقارير التي تقتصر على أخبار ومعلومات عامّة يمكن تبادلها فيما بينهم بكلّ حرّيّة. أما التوصيات التي يقدمها عضو هيئة المعاونين والتي تحتاج إلى تنفيذ من المحفل الروحانيّ

المركزيّ أو أحد وكالاته فيجب رفعها إلى المشاوَرين الذين لهم أن يقدّموها بكاملها إلى المحفل الروحانيّ المركزيّ أو أن يعدّلوها أو أن يرفضوها.

ومن المفيد في بداية أعمال السنة أو عند وضع خطط جديدة، أن يتشاور أعضاء هيئة المعاونين مع لجان التبليغ المركزيّة أو الإقليمية أو المجالس الإقليميّة قبل الانتهاء من وضع هذه الخطط. وقد جدّت في بعض أنحاء العالم عادة مفيدة جداً حيث يجتمع أعضاء عدد من الهيئات والوكالات الخاصّة ببلد أو إقليم معين للتشاور معاً والوصول إلى رؤية موحّدة لتَقَدّم جامعتهم ومناقشة تخطيط مشترك للعمل. إن هذه الاجتمعات التي تجرى فيما بين الهيئات المختلفة تساعد على حماية الأحبّاء من حصر تفكيرهم في جزئيات المشاريع، وتعمل على بثّ روح الأمر في خططهم وإقداماتهم اللّاحقة، كما أنّها تقوّي ثقة الهيئات في ابتكار خطط للتّبليغ تناسب احتياجات المناطق التي يسهرون على خدمتها، وتهيّئ الفرص لمناشدة المحافل الروحانيّة المحلية والأحباء لتقديم الدعم اللازم.

إن الاتصال المنتظم بالمحافل الروحانية المحلية في المنطقة المحدّدة لعضو هيئة المعاونين هو أمر لا غنًى عنه في قيامه بوظيفته. ولا تتاح هذه المشاورات المتوالية في معظم المناطق إلا عن طريق المساعدين. ويتوقف مضمون هذه المشاورات - بطبيعة الحال - على نوع المهام التي يقوم بها المساعد نيابة عن عضو هيئة المعاونين.

المساهمة في المعاهد

إن لإشتراك كل من المشاوَرين وأعضاء هيئة المعاونين في تنظيم

المعاهد التدريبيّة اعتباراً خاصاً، فالمعاهد تعتبر مراكز للتعلّم، وتنسجم خصائصها مع مسؤوليات أعضاء هيئة المعاونين في هذا الشأن، وتفسح أمامهم المجال لممارسة هذه المسؤوليات. فهذه المراكز التعليميّة تمدّ المشاورين وأعضاء هيئة المعاونين بوسيلة سهلة لتعليم الأحبّاء على نحو منظّم، بالإضافة إلى سبُل التّعليم الأخرى المتاحة لهم من قبيل الاجتماعات، والمؤتمرات، والمدارس الصيفيّة. وعلى المشاورين والمحافل الروحانية المركزية التشاور في تفاصيل أوجه التعاون فيما بينهم سواء بالنسبة للإشراف على ميزانيّات المعاهد التدريبيّة، أو أعمالها، أو فحوى برامجها، أو مناهج الدراسة فيها، أو كيفية تقديم الدروس فيها. وعند تعيين هيئة المديرين للمعهد يتمّ اختيار أعضائها بواسطة المحفل الروحانيّ المركزيّ بالتشاور مع المشاورين ونيل تأييدهم الكامل.

الفرد والجامعة البهائية

إنّ سلطة إدارة شؤون الأمر المبارك محليّاً، ومركزيّاً، وعالميّاً، هي وديعة إلهيّة بين يدي الهيئات المنتخبة، ولكن قوى العمل والإقدام موجودة أساساً في مجموع أحبّاء الله. وتنطلق هذه القوى من عقالها بفضل المبادرة الفرديّة، والإرادة الجماعيّة. فإن كان من المقدّر للأمر المبارك أن يُحقِّق ما ابتغاه حضرة بهاء الله للبشريّة، فمن واجب كل هيئة أمريّة أن تُعنى بإطلاق القوى من كلا هذين السّبيلين بمثل عنايتها بضمان حسن تدبير شؤون الجامعة. وهيئة المشاوَرين مكلّفة بصورة خاصّة بالقيام بهذه المهمة الحيوية، ومزودة بالقدرة على إنجازها.

إن إحدى مميزات الحياة البهائيّة هي روح العبوديّه لله. ويستمدّ الفرد عونه على الاشتغال في ميدان الخدمة من محبّته لحضرة بهاء الله،

ومن قوّة العهد والميثاق، ومن القوّة المحركة التي يزودّه بها الدّعاء، ومن الإلهام والعرفان اللّذَين يستمدّهما من دراسة الآثار الإلهيّة المقدّسة بانتظام، ومن قوى التحوّل السارية في وجدانه وهو يجاهد في السلوك وفق المبادئ والأحكام الإلهيّة. وكل هذه أسس لعلاقة مستديمة بين أعضاء هيئة المعاونين وأحبّاء الله.

إنّ دور الفرد في خدمة أمر الله ذو أهمّيّة فريدة، فهو الذي يُظهر حيويّة الإيمان التي يتوقف عليها نجاح التبليغ ونموّ الجامعة. إن فرض حضرة بهاء الله تبليغ أمره على كل مؤمن، يحمّله مسؤوليّة لا مفرّ منها، ولا يمكن تفويضها إلى أي هيئة أمريّة، ولا لأيّ هيئة أن تنهض بها. فعلى الفرد يقع واجب اغتنام الفرص لربط أواصر الصداقة، وتوطيد العلاقات، ونيل تعاون الآخرين في خدمات مشتركة لأمر الله ونفع المجتمع. وعلى الفرد يقع وِزْر وضع القرارات التي اتخذتها الهيئات موضع التنفيذ.

إن تشجيع المبادرة الفردية هو أعظم الواجبات التي تقع على كاهل أعضاء هيئة المعاونين، وهو واجب يقتضي القيام به معونة مساعدين ينتخبونهم بعناية فائقة، ويسهرون على تدريبهم ورعايتهم، واجب يتطلّب تشجيعاً متواصلاً للأحباء بتذكيرهم بالبسالة التي نهض بها أبطال الأمر المبارك في السابق، وتنبيههم إلى أهمية مماثلة حياتهم لعظمة التعاليم الإلهيّة، واجب يحتاج إلى مناشدة الأحبّاء مناشدة حارّة ليكونوا في كل الأحيان سبب الوحدة والإئتلاف، ويجذبوا نفوساً مستعدّة للاستجابة للنداء الإلهيّ، ،يسهروا على تبليغهم، وتقوية إيمانهم، وهدايتهم إلى بَرّ الإيقان، واجب يستدعي بناء الثقة وإبدال الخوف والتّردّد بالشجاعة والمثابرة، واجب يطالب أعضاء هيئة المعاونين وأحبّاء الله الّذين يقومون على خدمتهم على السّواء أن يتناسوا ضعفهم ويتوكّلوا

بكلّيتهم على قوّة التأييدات الإلهيّة، واجب يملي عليهم - فوق ذلك - مرافقة الأحبّاء أثناء بذل مساعيهم لتنمية المواهب اللازمة للقيام بخدمة مثمرة.

ولا يمكن الإقلال من شأن الدّور الهامّ الذي يقوم به المعهد التدريبي في تنمية هذه المواهب، وعلى أعضاء هيئة المعاونين استعمال هذه الأداة القويّة لتحويل «القبول السلبيّ للدين»[1] إلى شوق للتّبليغ. وبينما هم بصدد إيجاد الحماس، عليهم أن يعملوا على صبّه في قنوات الجهد المنظّم. وفي مجال هذا الإقدام المنظّم يصبح كل من رعاية المبادرة الفرديّة الرّشيدة، وتشجيع الإقدام الجماعي الموحّد هدفين متكاملين، هما شغل أعضاء هيئة المعاونين الشاغل.

إن من أعظم الأمور التي تتحدّى جميع هيئات الأمر الإلهيّ في خلال هذا العصر التّكوينيّ هي تنمية الجامعات المحليّة، جامعات تتّصف بالتّسامح والمحبّة، يرشدها إحساس قوي بمسؤوليّتها، وتهدي خطاها إرادة جماعيّة. فهذه هي الجامعات التي تشكّل بيئة تنمو فيها قدرات جميع عناصرها من رجال ونساء وشباب وأطفال، وتتضاعف قواها في عمل موحّد.

ويجب أن يعمل في قلب الجامعة محفل روحانيّ محلي قويّ. فعندما تفوز الجامعة بمثل هذه الهيئة، يكفل التّعاون الصادق بين أعضاء هيئة المعاونين والمحفل الروحانيّ المحليّ توليد القوى المحركة لحياة تفيض بالبهجة والنشاط وتفضي إلى السموّ الروحانيّ والنموّ المتناسق، وعمل الهيئتين معاً - كل منهما في نطاق نشاطها المحدّد - يخلق جوّاً

(١) القبول بدون القيام على العمل والخدمة.

صالحاً للتعليم والسلوك المنضبط المتّسم بسعة الصدر وتحمّل الأخطاء. ويوجد توحيداً للفكر والعمل في محيط لا يعرف النقد اللاذع أو الغيبة والنميمة، أو الجدال والنزاع، بل يرحّب بما يعرب عنه كل معني ومهتمّ بالأمر. وبفضل الموعظة الحسنة تعمل الهيئتان على تعليم الأحبّاء الإصغاء لقرارات المحفل الروحانيّ وتنسيق سلوكهم وفقاً لمقتضيات حياة جامعة متآلفة.

أحد السّمات البارزة لطراز التفكير الذي تحاول الهيئتان خلقه تتمثّل في نظرة مختلفة تجاه الوسائل المادية. فالحياة البهائية، فردية كانت أو جماعيّة، يجب أن تتميّز بروح الكرم والسّخاء، وأعضاء هيئة المعاونين ينشرون تلك الروح حين يحدّثون الأحبّاء عن الصناديق الخيريّة، ويغرسون فيهم الرغبة في العطاء المتّسم بروح التّضحية، ويشوّقونهم لتجربة آثاره المحرّرة من كلِّ قيد.

إنّ أعضاء هيئة المعاونين سواء منهم المسؤولين عن حفظ وحماية أمر الله أو المنوط بهم نشر الكلمة الإلهيّة، يأخذون على عاتقهم التأكّد من توجيه عناية كافية لمختلف عناصر الجامعة، فيستوثقون من أنّ العوائق التي تمنع المرأة حالياً من المشاركة الكاملة في المجتمع الخارجي تُزال من الجامعة البهائية عائقاً تلو الآخر، ويشجّعون الدأب على المعرفة بين الأحباء، وإزكاء روح التسامح التي يحتاج إليها ازدهارها، ويضعون نصب أعين الجميع ضرورة التربية الروحانيّة للأطفال، ويبذلون ما في وسعهم لبدء دروس منتظمة للأطفال والعمل على مواصلتها، وبيقين راسخ على أنّ الشباب أهل للقيام على خدمة أمر الله ببسالة، يعينونهم على إنماء قدراتهم الكامنة وصفهم أداة حيوية لنشر أمر الله وتبديل المجتمع.

ومن الواضح أن مسؤوليّات على هذه الدرجة من الجسامة لا يمكن لشخص أو شخصين القيام بها على الوجه الأكمل في مواجهة عدد متزايد من الجامعات المحلية، وهنا تظهر أهمية الحرية الممنوحة لأعضاء هيئة المعاونين لاختيار مساعدين يكلّفونهم بمهام متنوّعة، ويسهرون على توجيههم، ويشرفون على نشاطهم بكل محبّة ووداد. وكثيراً ما يؤدي المعاونون واجباتهم في أماكن لا تتمتّع بقيادة محفل روحاني ناضج. وفي جامعة، ما زال محفلها الروحاني المحليّ في أولى مراحل تطوّره، يصبح دور المساعدين في تكوين مجموعات دراسيّة، وجلسات للدّعاء، ودروس التربية الروحانية للأطفال، وإقامة الضيافات التّسع عشريّة - دوراً حاسماً. هذا فضلاً عن اهتمام أعضاء هيئة المعاونين بتقوية المحافل الروحانية المحليّة، ومساعدتهم على ممارسة التّشاور بإتقان، واتخاذ القرارات بثقة، والتمسك بالمبادئ بشجاعة، والإلمام بكيفية تعبئة الأحبّاء للعمل الموحّد.

هذا الفهم لعمل أعضاء هيئة المعاونين، بما فيه من تحدّ، يستلزم صرف النظر عن النظر المحدود بخصوص النظام الاجتماعي الذي يُحدّد في عالم اليوم النظريات الخاصة بالإدارة وتطبيقاتها، لأنّه فهم يرمي إلى إعطاء معنى روحانيّ لكل عمل، فردياً كان أو جماعيّاً، ويضع القدسيّة في صميم حياة الجامعة ليجعل منها محوراً لكلّ تفكير ونشاط. ما أعظم القوى الكامنة في أيّة جامعة بهائية متّحدة، مهما بلغ صغرها بداية، ومهما ندرت الموارد المتاحة لها. وعظيمة أيضاً التأييدات التي تشمل جهود أعضاء هيئة المعاونين ومساعديهم حين يكرّسون أنفسهم منكرين ذواتهم لإطلاق هذه القوى.

وضع الخطط وتنفيذها

عند افتتاح العهد الرابع من عصر التكوين بدأ تنفيذ إجراء جديد يقضي بأن يتم إعداد الخطط المركزيّة بالتشاور بين المحافل الروحانيّة المركزيّة والمشاوَرين القاريّين، وهو تطوّر يحقّق فائدتين لهما أهميّة بالغة: فمن جهة يتيح هذا التّشاور لكل من الهيئتين أن تستفيد من رؤية الأخرى وخبرتها، وبذلك يتوفّر للتّخطيط قناتان متميّزتان للمعلومات المستقاة من مستويين مستقلّين للإدارة البهائيّة. ومن جهة أخرى يسمح ذلك أيضاً للمشاورين أن يحيطوا علماً بخلفيّات الخطط المركزيّة، ومضمونها، والأسس التي بنيت عليها، وهي خطط من المفروض - كمبدأ عام - أن يقوم المشاوَرون بتدعيمها.

إنّ وضع خطة مركزيّة يستلزم أكثر من مجرد التشاور بين المشاوَرين والمحفل الروحانيّ المركزيّ. فمثلاً، يمكن الحصول على نتائج جيدة بعقد اجتماعات استشاريّة تشترك فيها الهيئات المختلفة في بلد ما مع العناصر النّشطة في خدمة أمر الله لمناقشة شاملة للأهداف الممكنة للخطّة ومغزاها. وبمجرد تحديد العناصر الرّئيسة للخطّة المركزيّة، من المستحسن أن تنتقل عملية التخطيط بسرعة إلى مستوى الأقاليم، ثم إلى مستوى مناطق أصغر، وفي النهاية إلى الجامعة المحليّة. فالتوازن الذي يمكن تحقيقه في أثناء هذه العملية بين الإقدامات التي ستقوم بها الهيئة المركزيّة وبين تلك المتروكة للجهود الفرديّة شرط ضروري للنّجاح.

إن الخطط المركزية الموضوعة في سياق الخطط العالمية للأمر المبارك تمثّل الإطار الذي يمكن للأحبّاء العمل في داخله. فبواسطة هذه الخطط لا تحدّد المحافل الروحانيّة المركزيّة الأهداف التي ستسعى هي

ووكالاتها إلى تحقيقها فحسب، بل تقوم بتوجيه الأحبّاء، وتبيّن لهم الأولويّات، وترشدهم إلى ميادين العمل، وتحثّهم على الاستجابة الصادقة لتعليمات بيت العدل الأعظم. وبناء على ذلك، تقرّر هذه المحافل الروحانيّة الاجراءات والتدابير التي من شأنها توفير الموارد اللازمة لتدعيم مبادرات الأحباء من قبيل: المطبوعات، والمهاجرين، والمبلّغين السيّارين، وبرامج الأحداث الإقليمية والمركزيّة، والأموال.

وخطط العمل التي تضعها بالتالي المجالس الإقليمية ولجان التبليغ في المنطقة والمحافل الروحانية المحلية، يلزم أن تتجاوز مجرد سرد الأهداف لتشمل تحليلاً للأساليب التي ستُتّبع والخطوط التي سيجرى عليها العمل، وفي الواقع من الواجب أن يسير التّخطيط والتّنفيذ في هذه المرحلة جنباً إلى جنب. فإذا كان التعلُّم هو الأسلوب الأوّلي للعمل في الجامعة، فيجب معاودة فحص الرّؤى، والتخطيط، والأهداف، وطرق التّنفيذ مراراً وتكراراً. وفي هذه الأثناء وبينما يتمّ إنجاز المهام، وإزالة العوائق، ومضاعفة الموارد، واستخلاص العبر والدّروس، يتحتّم تعديل كل من الأهداف وأسلوب التّنفيذ، ولكن على نحو يكفل استمرار العمل.

ولإشتراك أعضاء هيئة المعاونين في عملية التخطيط والتنفيذ هذه جوانب متعدّدة: فهم يساهمون في المداولات التي يجري فيها تحليل الأهداف والإنجازات العالميّة للأمر المبارك، ويدرسون ظروف المجتمع والقوى المحرِّكة في داخله، ويتفحّصون الفرص والاحتياجات. وهم يزيدون فائدة المشاورات بما لديهم من معرفة بالأمر المبارك لتؤدي إلى رؤية مشتركة وتخطيط للتّنمية، ومعرفتهم بالأحبّاء ومهاراتهم وعلى الأخصّ ما نما منها خلال المعاهد التدريبيّة، تمكّنهم من لفت النظر إلى خطط تنفيذيّة تتميّز بواقعيتها ويكون تحقيقها

في متناول الأحبّاء. وشبكة المساعدين الذين يستطيع كل منهم تعيينها، يحصلون على الوسائل لحفز النشاط على المستوى المحلي ومتابعته حتى الإنجاز الكامل. وفوق كلّ ذلك، الحبّ والاحترام اللّذان يكنّهما لهم الأحبّاء يهيّئان لهم الفرصة لحمل اللواء، وقيادة الأحبّاء في ميدان العمل.

صناديق الخيريّة

نظراً لانهماك هيئة المشاوَرين في إرساء قواعد الحضارة روحانيّاً وماديّاً على السواء فمن الطبيعيّ أن تهتمّ بمضاعفة الموارد المادية وإدارتها. فالمشاوَرون يولون اهتماماً شديداً لجميع الصناديق الأمريّة، وأعضاء هيئة المعاونين لا يدّخرون جهداً في توعية الأحبّاء، الجدد منهم والقدامى، بالأهمّيّة الروحانيّة للتبرّع للصناديق الأمريّة. كما يساهمون في إنماء الوعي في مختلف الوكالات والهيئات داخل جامعتهم على الإنفاق من الصّناديق بتدبير واقتصاد. وعندما يحتاج أحد المحافل الروحانيّة المركزيّة إلى دعم ماليّ من الصّندوق البهائيّ العالميّ لتغطية العجز في نفقاته السّنوية، يطلب بيت العدل الأعظم من المشاوَر الّذي يعمل عن كثب مع ذلك المحفل أن يبدي ملاحظاته. كما يوجد تحت تصرّف المشاوَرين عدد من الصّناديق المخصّصة للدّعم تمكنهم من تغطية العجز في نفقات المحافل الروحانية المركزيّة إذا جدّت احتياجات خاصّة أو سنحت فرص لا يمكن مواجهة نفقاتها عن طريق آخر.

أمّا بالنسبة لنفقات الهيئة نفسها، فقد دعا حضرة وليّ أمر الله في رسالة مؤرخة ٦/٤/١٩٥٤ إلى تأسيس خمسة صناديق بهائيّة قارّيّة. وتقوم هذه الصناديق، التي رسخ أساسها الآن، بتدعيم نشاط المشاوَرين ومعاونيهم - أي نفقات أسفارهم وأعمالهم الإداريّة - ويتولى إدارة كلّ

صندوق عضو من المشاورين بوصفه الأمين على الصّندوق القارّيّ ويُعيّنه بيت العدل الأعظم.

إن إحدى المواهب العظمى للتبرع للصناديق الأمريّة هي في الفرصة التي تتيحها للفرد لتلبية نداء حضرة بهاء الله الخاص بإنابة من يمكنهم التبليغ في مكانه. وقد أنشئت صناديق الإنابة على جميع المستويات - محليّة ومركزيّة وإقليميّة - لتكون أداة الوصل ما بين أولئك الرّاغبين في إنابة غيرهم وأولئك المتشوّقين للقيام والخدمة في ميدان التبليغ العالمية. وصندوق الإنابة العالمي تديره دار التبليغ التي تحدّد وجوه الإنفاق منه وفقاً لتوصيات المشاورين القارّيّين. وقد ذكر بيت العدل الأعظم في رسالة الرضوان لعام ١٩٩٦ أن إنابة معلّم للخدمة في معهد تدريبي يُعَدّ وجهاً من وجوه الوفاء بهذا الالتزام، وبذلك مهّد السّبيل لإمكان التبرّع عن طريق الصّندوق القارّي لهذا الغرض. إن أعضاء هيئة المعاونين ومساعديهم الذين يعملون على المستوى المحليّ هم في وضع مثاليّ لحفز الأحبّاء على تلبية نداء الإنابة وتزويدهم بمعلومات مفصّلة عن احتياجات الساعة مما يجعل معلوماتهم متوافقةً مع ما يهمّ الأحبّاء.

حفظ وحماية الأمر المبارك

إن قوة الميثاق هي محور وحدة العالم الإنساني، وبها يحيا كل عنصر تتميّز به الحياة البهائيّة. إن هذه الخاصيّة الفريدة المميّزة لأمر بهاء الله هي التي تفسر قيام هيئة المشاوَرين بواجبها المقدّس في حفظ وحماية الأمر المبارك. ومن واجب أعضاء هيئة المعاونين، وعلى الأخص المكلّفين منهم بحفظ وحماية أمر الله، أن يكونوا على بيّنة من الضّرورة الحتميّة لوجود مرجع يتوجّه إليه الجميع: حضرة عبد البهاء،

مركز العهد والميثاق، ومن استخلفهما من بعده: حضرة وليّ أمر الله، وبيت العدل الأعظم.

وفي أداء واجباتهم بشأن حفظ وحماية أمر الله يبذل المشاورون وأعضاء هيئة المعاونين جهدهم في تثبيت جذور الإيقان في قلوب الأحباء، وإزكاء شعلة المحبّة الغامرة فيها، واستئصال عادة الجدال والنّزاع البالية، وتوطيد أواصر الألفة والاتحاد، والحثّ على الاعتصام بالمبادئ، والتّشبث بأهداب المثل العليا المصونة في التعاليم الإلهيّة، والسّموّ برؤى الأحبّاء عن حدود النفس ليكرّسوا طاقاتهم لما فيه صلاح الجنس البشري، ويضاعفوا ولاءهم لنظم حضرة بهاء الله. علماً بأنّ حثّ الأحباء على التمسك بالمُثُل الأخلاقيّة لا يعني التدخّل في شؤون حياتهم الخاصّة، فطبيعة هذه المسؤولية أساساً تربوية. والنّصح الأخويّ الذي يُقدّمه أعضاء هيئة المعاونين للمحافل الروحانيّة المحليّة من جهة، وروابط الصّداقة الحميمة التي يعملون - هم ومساعدوهم - على توطيدها مع الأحباء من جهة أخرى، هي أمور في متناول يدهم بواسطتها يمكنهم مزاولة هذه التربية. إن آثار هذه الجهود مجتمعة، بالإضافة إلى الفوائد التي يجنيها الأحبّاء من الدورات الدراسيّة - مثل تلك التي يقدّمها المعهد التدريبيّ - تساهم مساهمة جديّة في خلق جامعات محليّة سالمة ونابضة بالحياة. علماً بأن هذه التربية تتضمّن إنزال العقاب الذي تقرّره المحافل الروحانيّة عندما لا يكون منه بدّ. ففي هذه الحالات يصبح النصح الذي يُسْديه المشاوَرون وأعضاء هيئة المعاونين للمحفل الروحانيّ ذا قيمة خاصّة.

ومع ما لتعميق فهم الأحبّاء للعهد والميثاق وإزادة محبتهم وولائهم من أهمّية بالغة، فإن واجبات أعضاء هيئة المعاونين لحفظ وحماية أمر الله لا تنتهي عند هذا الحدّ، إذ عليهم أن يكونوا دائماً على حذر

ويرصدون حركة أولئك الذين يسعون بدافع غرورهم إلى زرع زؤان الشكوك في نفوس الأحبّاء وتقويض أركان الأمر الإلهي. وبصفة عامّة، على أحبّاء الله حالما يبلغ إلى علمهم وجود مثل هذه المشاكل أن يتّصلوا فوراً بأيّة هيئة يفضّلون التوجّه إليها، سواء كانت أحد المشاوَرين أو أحد أعضاء هيئة المعاونين، أو المحفل الرّوحانيّ المركزيّ أو محفلهم المحليّ، وعندها يصبح من واجب تلك الهيئة التأكّد من إبلاغ التّقرير إلى الهيئات المختصّة، وإخطار جميع الهيئات الأخرى التي يعنيها الأمر بالسرعة المناسبة. وليس من النّادر أن تقع المسؤوليّة في هذه الحالة على أحد أعضاء هيئة المعاونين بالتّضامن مع المحفل الروحانيّ المعنيّ لاتخاذ الإجراء اللازم لمعالجة هذا الوضع. وهذه الإجراءات تتضمّن نصح الشّخص المفسد، وعند اللزوم تحذيره من مغبّة أعماله، وإبلاغ المشاوَرين بخطورة الموقف الّذي قد يستدعي تدخّلهم. ومن الطبيعي أن يبذل عضو هيئة المعاونين قصارى جهده لإفشال المكائد، ومنع انتشار فساد تلك القلّة، التي بالرغم من المحاولات المبذولة لإرشادهم قد ينتهي بهم الأمر إلى نقض العهد والميثاق.

إنّ الحاجة لحفظ ولحماية الأمر المبارك من هجوم أعدائه قد لا تحظى بتقدير كاف من الأحبّاء خاصة في المناطق التي قلّ فيها مهاجمته، ومع ذلك، فمن المؤكّد أنّ هذه المعارضة سوف تزداد، وسوف تتضافر، وتعمّ في النهاية. ولا تكتفي الآثار المقدّسة بإنبائنا بصراحة باشتداد المكائد التي يدبّرها أعداء الدّاخل فحسب، بل تنذر أيضاً بازدياد العداوة والاعتراض من أعداء الخارج، متديّنين وعلمانيّين، بينما يتابع أمر الله تقدّمه نحو نصره المحقّق. لهذا وعلى ضوء تحذيرات حضرة وليّ أمر الله، يجب على أعضاء هيئة المعاونين لحفظ وحماية أمر الله أن يراقبوا «بصفة مستمرة»، و«بعين لا تغفل» أولئك الذين «عُرفوا بعدائهم لأمر الله، أو سبق طردهم من أمر الله»، ويتقصّوا نشاطهم

بحذر، ويُنبّهوا الأحبّاء بفطنة إلى المعارضة الآتية لا محالة، ويشرحوا لهم أن كلّ أزمة مرّ بها أمر الله ثبت أن باطنها نور ورحمة، ويُعِدّوهم لتلك «المعركة الرّهيبة المقدّر أن يصطفّ فيها فيلق النور في مقابلة قوى الظلام».

توفير الموارد وتنسيقها

يتميّز عمل المشاورين ومن ينوب عنهم بأنّه يجمع بين خاصّتين متكاملتين، وبتأثير كلّ منهما على الأخرى. فمن جهة، لأعضاء هذه الهيئة كأفراد نطاق من الحرّيّة يتمثّل في الملاحظة والتّحليل واتّخاذ القرارات، وتقديم النّصح للغير، ووضع الخطط لأنفسهم، ومن جهة أخرى، يمتاز النّشاط العالمي لهؤلاء الروّاد لأمر الله باتساقه مع إرشادات بيت العدل الأعظم المتواصلة. ويتم هذا الاتساق بفضل التفاعل الدائم بين المشاوَرين القارّيّين ودار التّبليغ العالمية.

وقيام دار التبليغ العالمية بتنسيق أعمال هيئات المشاوَرين القارّيّة وتوجيهها وتشجيعها يتضمن أيضاً توفير عدد من الموارد لها. وهذه الموارد تشمل خدمات أفراد ذوي خبرة متخصّصة، وعدد من الصناديق الأمرية - لإنابة المهاجرين والمبلّغين السيّارين، ولدعم المطبوعات، ومساعدة مشاريع التّبليغ وبرامج التّنمية، ودعم أعمال المعاهد التّدريبيّة - وهذه موارد إما تخصّصها دار التّبليغ العالمية رأساً لمشروع بعينه، وإمّا تحدّد مبالغها الإجماليّة وتترك لهيئات المشاوَرين حرّيّة الإنفاق منها وفقاً لما تراه. إنّ توفير تلك الموارد يمكّن هيئة المشاوَرين من مساعدة الأحبّاء على الاستجابة لمتطلّبات جامعة تتميّز بالنّشاط والنّماء.

أيّ مورد تضعه دار التبليغ العالمية تحت تصرّف المشاورين ويصبح

عن طريقهم في متناول الأحبّاء عموماً يعتبر مخزناً من حكمة أنضجتها التجربة، تجربة جامعة عظيمة التنوّع نذرت نفسها لخلق حضارة جديدة. ومن خلال شبكة المشاورين وأعضاء هيئة المعاونين والمساعدين يمكن لدار التّبليغ العالمية أن تتّبع المساعي الفرديّة والجماعيّة، وتحلّل أساليبها ومناهجها وتستفيد من النّتائج التي تستخلصها في عمليّة النموّ المنظّم للأمر المبارك. وهكذا، يكون لدينا في نظام المشاورين منهجٌ يمكن بفضله إشراك جميع أحبّاء العالم بالدّروس المستقاة من التجارب الحاصلة في أقاصي بقاع المعمورة، فتزداد بها فائدة المشورة، ويتضاعف التحفُّز للتجربة، وتتوطّد الثقة بأن المشروع العظيم الذي نهض به العالم البهائي مكلّل بالنّجاح المؤكّد.

بعض الجوانب الخاصة لنظام المشاوَرين

دار التّبليغ العالمية

- تتّخذ دار التّبليغ العالمية قراراتها كهيئة جماعيّة، ولكن تنفيذ واجباتها يستلزم أيضاً من أعضائها السفر والتنقّل، وفي أثناء تنقلاتهم يعرب المشاوَرون العالميّون عن آراء دار التّبليغ حيناً، ويقدّمون النّصائح ويعملون على التّشويق عامّة حيناً آخر.

- تحقّق دار التّبليغ العالمية أهدافها بصفة رئيسة بواسطة المشاوَرين القاريّين؛ فنصائحها إلى المشاورين تعينهم ومعاونيهم على الاستفادة من فراستها في تعاملهم مع أحباء الله، ولهذا فإن اتّصالها بالمحافل الروحانيّة وأفراد الأحباء - باستثناء بعض المهاجرين والمبلّغين السيّارين - يتمّ بطريق غير مباشر، فدار التّبليغ العالمية لا تتراسل مع المحافل الروحانيّة أو المجالس الإقليميّة، وإذا تسلّمت منها أو من الأفراد رسائل لا تتصل بشؤون الهجرة أو التّبليغ السّيّار، تقوم بإحالتها إلى بيت العدل الأعظم.

- لجان الهجرة القارّيّة، التي تعمل تحت إدارة التبليغ العالمية هي إحدى الوسائل التي تساعد على تسهيل جهود دار التّبليغ العالمية والمشاوَرين القارّيّين في مجالي الهجرة والتّبليغ السّيّار، وهو النشاط الذي يدعم ما تقوم به المحافل الروحانيّة المركزيّة ووكالاتها في هذا الصدد.

- مراسلات دار التّبليغ العالمية مع المشاورين القارّيّين تهدف إلى تزويدهم هم بالإرشادات والمعلومات، وتُعتبر أداة لتمكينهم من أداء واجباتهم، ومع ذلك فيمكن لأحد المشاورين أثناء مذاكراته مع أحد المحافل الروحانيّة المركزيّة أن ينهي إلى المحفل مضمون رسالة صدرت من دار التبليغ العالمية أو جزء منها، كما يمكنه أيضاً أن يمتنع عن ذلك حتى لا يشعر المحفل - مثلاً - بأنّه ملزم بإعطاء أهميّة خاصّة للآراء المقترحة.

- إذا منعت الظروف بيت العدل الأعظم في نهاية دورة السنوات الخمس من تجديد تعيين دار التبليغ العالمية، ينبغي لها أن تستمرّ في أداء أعمالها إلى أن يصبح في الإمكان إجراء تعيين جديد.

المشاوَرون القارّيّون

- في إطار السّياسة التي يضعها بيت العدل الأعظم، لكلّ من هيئات المشاوَرين القارّيّة حرّيّة واسعة في تقرير أمور مثل تقسيم قارّتها إلى مناطق ورسم حدود هذه المناطق. ومع أنّ هناك فائدة كبيرة في اجتماع مجموعة من المشاورين للتذاكر فيما بينهم في أوضاع واحتياجات بلاد منطقة بذاتها، يجب الحرص على ألّا يؤدّي الاهتمام الزائد بهذا التقسيم إلى أن تصبح المناطق بناء صلباً.

- تضع كل من هيئات المشاورين القارّيّة الاجراءات التي بموجبها يتولّى أعضاؤها إدارة أعمال هيئات المعاونين، وتنقّلاتهم في منطقة اختصاص الهيئة، وعلاقاتهم بالمحافل الروحانيّة المركزيّة، وتعامُلهم مع المجالس الإقليميّة والمحافل الروحانيّة المحليّة وأفراد الأحباء.

- تقوم كل هيئة بتنظيم كيفيّة تصريف مراسلاتها، وتتّخذ لها عنواناً رسميّاً وتؤسّس مكتباً رئيساً، ومكاتب أخرى ثانوية عند الاقتضاء. ويمكن تسجيل المستندات الخاصّة بشراء أو استئجار تلك المكاتب، أو ملكية معدّاتها، باسم هيئة المشاورين إذا سمح القانون بذلك، وإلا فتسجّل باسم محفل روحاني أو أحد الأفراد المؤتمنين.

- أما بالنسبة للاعتراف القانوني أو الرسمي، فيكفي في الوقت الحاضر أن تستفيد هيئة المشاورين القارّيّة من الاعتراف الذي حصلت عليه المحافل الروحانيّة المركزيّة.

- يجب إنجاز أعمال مكاتب الهيئة باسم «هيئة المشاوَرين القارّيّة»، لا باسم المكتب. ويوقّع على المراسلات أحد المشاوَرين بالنّيابة عن الهيئة، ولا يجوز استعمال توقيع غير شخصي مثل: «هيئة المشاوَرين القارّيّة».

- لهيئات المشاوَرين القارّيّة مجتمعة، ولأعضائها منفردين، أو يتّصلوا رأساً بالمركز البهائيّ العالميّ في أيّ من المواضيع المختلفة المتعلّقة بأعمال هيئاتهم. وفي الظروف العاديّة ترسل جميع هذه المراسلات لدار التبليغ العالمية التي تقوم بإبلاغها إلى بيت العدل الأعظم والوكالات التابعة له في المركز العالمي حسبما تقتضيه الحاجة. كما يمكن للمشاوَرين كأفراد من عموم الأحباء أن يكتبوا إلى بيت العدل الأعظم أو أي من وكالاته، ويمكنهم علاوة على ذلك المراسلة مباشرة مع مكتب التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المركز العالميّ سواء كانت المراسلة بصفتهم مشاوَرين أو بصفتهم أفراداً من البهائيّين، وذلك في كل

من الأمور المتعلّقة بمسائل التنمية.

- يمكن للمشاورين مراسلة المحافل الرّوحانيّة المركزيّة خارج قارّتهم كلما دعت الحاجة إلى ذلك.

- يمكن لكلّ من المشاوَرين أن يرسل نشرة إخباريّة إلى مجموعة من أعضاء هيئة المعاونين ومساعديهم، أو يوجّه رسالة دوريّة إلى المحافل الروحانيّة المحليّة أو أفراد الأحبّاء، في أحد المناطق. أما إعداد أحد المشاورين لوثيقة على هيئة نشرة إخباريّة توزّع على الأحبّاء بانتظام فمن شأنه أن يشوش أفكارهم. أما النشرات التي تصدرها هيئات المشاورين القارّيّة أو المحافل الرّوحانيّة المركزيّة فإنّها لا تخضع لمراجعة لجنة متخصّصة، وكذلك الأمر بالنسبة للنشرات التي يعدّها ويوزّعها أعضاء هيئة المعاونين لمساعديهم. ومع ذلك، فمن المرغوب فيه إحاطة المحفل الروحانيّ المركزيّ علماً بهذه النّشرات.

- ملفات أعضاء هيئات المشاورين القاريّة وهيئات المعاونين هي ملك لهيئة المشاورين، ولا تُعتبر أوراقاً شخصيّة. وعلى هيئة المشاورين التأكّد من وجود التدابير اللازمة للمحافظة على ملفّاتها بصورة مرضية، ومن تحديد مصير المواد التي جمعها أولئك الأحبّاء الذين انتهت مدّة خدمتهم.

- إن القرار بأنّ المشاورين تحرّروا من الأعمال الإداريّة المنوطة بالهيئات المنتخبة لا يعني أنه لا توجد لهم واجبات إداريّة. فالمشاورون يقومون بأعمال إداريّة عديدة متّصلة بتصريف العمل في مكاتبهم، وإدارة الصناديق الموضوعة تحت تصرّفهم، وتنظيم

عمل أعضاء هيئات المعاونين. وبالإضافة إلى ذلك قد يُكلّفهم بيت العدل الأعظم بمهام تتطلّب منهم مؤقتاً القيام بأعمال إداريّة مما تمارسه عادة الهيئات المُنتخبة.

- يُمكن للمشاورين أن يُعيَّنوا كوكلاء لحقوق الله.

- إذا بلغ عدد الأحبّاء البالغين في مكان تسعة أفراد، يمكن للمشاوَر أن يكون عضواً في المحفل الروحانيّ المحليّ مؤقّتاً، ويمكن أن يكون عضواً في هيئته الإداريّة إذا انتخب لذلك، إلى أن يتوفّر بديل له.

- إذا حدث أن انقطعت وسائل الاتّصال بالمركز البهائيّ العالميّ في أي وقت ولأي سبب كان، على المشاورين في كل قارّة، مجتمعين ومنفردين، مساعدة المحافل الروحانيّة المركزيّة لتؤمّن استمرار التبليغ، وإدارة شؤون الأمر المبارك كالمعتاد بدون انقطاع إلى أن تتهيّأ وسائل الاتصال من جديد.

- إذا ظهر لبيت العدل الأعظم في نهاية دورة الخمس سنوات، أن إعادة النظر في عضوية هيئات المشاورين القاريّة وتجديدها غير ممكن، يجب على الهيئات القاريّة أن تواصل تأدية مهامّها، حتى لو لم يتمكن واحد أو أكثر من أعضائها من القيام بمسؤولياته، وذلك إلى أن تسنح ظروف مواتية تتيح لبيت العدل الأعظم النّظر في أمر تعيينات جديدة.

- يجب أن يحظى المشاورون وأعضاء هيئة المعاونين باحترام الأحبّاء بوصفهم أشخاص يؤدّون مهام رسميّة في خدمة أمر الله. ولا يوجد

مانع من استعمال كلمة «مُشاوَر» عند الإشارة إلى أحد أعضاء هيئة المشاوَرين القاريّة، ولكن المبالغة في استعمال ألقاب متّصلة بهذه الرتب أمر غير مرغوب فيه، ولا يجوز أن يصبح اللقب ملازماً للاسم الشخصيّ للمشاور، كما هو الحال إذا ذكر اسم أحد أعضاء هيئة المشاورين مثلاً: «المشاوَر فلان»، كما ينبغي تجنّب مخاطبتهم بلفظة «مشاوَر».

- من الطّبيعي في بعض الأحيان، مثلاً: عند تقديم شخص أن تُذكر خدماته السابقة كعضو في هيئة المشاورين، ولكن يجب أن يُفهم جيّداً بأن عبارة «مشاوَر سابق» ليست لقباً يحمله الشّخص.

أعضاء هيئة المعاونين

- ليس من الضّروريّ لهيئة المشاوَرين القارّيّة أن تستطلع رأي المحافل الرّوحانيّة المركزيّة بخصوص تعيين أفراد كأعضاء في هيئة المعاونين، وأمر إجراء هذه المشاورة أو عدم إجرائها متروك برمّته للمشاوَرين.

- يجوز لهيئة المشاوَرين إجراء تغيير في عضويّة هيئة المعاونين في أيّ وقت أثناء دورة الخمس السّنوات إذا تبيّن لها أن عضواً من هيئة المعاونين غير قادر على القيام بالواجبات الموكولة إليه لأيّ سبب كان.

- إنّ معرفة أيّ من هيئتي المعاونين - الخاصّة بنشر الأمر أو تلك السّاهرة على حفظه وحمايته - يلزم للمحفل الرّوحانيّ المحليّ أو لأحد الأفراد التّوجه إليها في موضوع معيّن أمر لا يمكن وضع

قواعد محدّدة له، ولكن يمكن أن يتّضح تدريجيّاً مع ازدياد الخبرة على المستوى المحليّ. فإذا شعر عضو هيئة المعاونين أن من الأفضل إحالة موضوع ما إلى زميله الآخر، فذلك أمر من اليسير ترتيبه.

- إنّ العضويّة في هيئة المعاونين تعتبر سبباً مقبولاً للاستقالة من المحفل الرّوحانيّ المركزيّ. ومع ذلك إذا وُجدت ظروف خاصّة شعر معها المحفل الرّوحانيّ أن استقالة عضو الهيئة سيعود بضرر جسيم على مصالح الأمر المبارك، وأصرّ عضو هيئة المعاونين على الاستقالة يجب رفع الأمر إلى بيت العدل الأعظم. وإلى أن يبتّ بيت العدل الأعظم في الموضوع، يجب على عضو هيئة المعاونين أن يستمرّ في عضويّة المحفل الرّوحانيّ المركزيّ مع شرح السّبب لهيئة المشاوَرين القارّيّة.

- قد تكون هناك ظروف خاصّة في بلد ما تضطرّ أحد الأحبّاء أن يجمع في الوقت نفسه بين عضويّته في هيئة المعاونين لجنة أو حتّى عضوية المحفل الرّوحاني المركزيّ أو المجلس الإقليميّ إذا تمّ انتخابه فيهما، وفي كلّ حالة يعتبر ذلك إجراء مؤقّتاً تقرّر بناءً على تعليمات بيت العدل الأعظم.

- هناك عدد من الحالات التي قد تطرأ أثناء عملية الانتخابات تتعلّق بأعضاء هيئة المعاونين ويرجع البتّ فيها إلى المحفل الرّوحاني المركزيّ. من ذلك اعتذار عضو هيئة المعاونين عن الاشتراك في مؤتمر الوكلاء إذا انتخب وكيلاً؛ أو جواز اختيار أعضاء هيئة المعاونين للإشتراك في فرز الأصوات، أو تحديد موعد انتخاب الهيئة الإداريّة العاملة في المحفل الرّوحانيّ إذا انتُخب المعاون

عضواً فيه وطَلَبَ مهلة لاختيار إحدى الهيئتين كميدان للخدمة. هذا بينما يجوز للوكيل الّذي تمّ تعيينه عضواً في هيئة المعاونين أن يستمر في مهامّه كوكيل إلى حين انعقاد مؤتمر الوكلاء التّالي.

- من الأفضل عدم انتخاب عضو هيئة المعاونين رئيساً أو سكرتيراً لإحدى الوحدات الانتخابية الّتي يجري فيها انتخاب الوكلاء، أما إذا تمّ انتخابه فيمكنه قبول ذلك دون حاجة للاستقالة من هيئة المعاونين.

- لا يجوز إلغاء ورقة الاقتراع في انتخابات المحافل الرّوحانيّة أو المجالس الإقليميّة أو الوكلاء لاحتوائها على اسم عضو في هيئة المعاونين.

- يجوز تعيين أعضاء هيئة المعاونين وكلاء أو ممثلين لحقوق الله.

- وكما هو الحال مع المشاوَرين، إذا اقتصر عدد الأحباء في مكان ما على تسعة أفراد، يمكن لعضو هيئة المعاونين أن يكون بصفة مؤقّتة عضواً في المحفل الرّوحانيّ المحليّ، وعضواً في هيئته الإداريّة العاملة إذا انتخب لذلك، إلى أن يتوفّر بديل له، وفي هذه الظّروف لا موجب لعضو هيئة المعاونين للإستئذان في قبول عضويّة المحفل الرّوحانيّ المحليّ، ولكن يجب عليه إخطار هيئة المشاوَرين بذلك.

المساعدون

- لا مانع من تعيين الشّباب مساعدين لأعضاء هيئة المعاونين، والأمر

متروك لاختيار المشاوَرين.

- يجوز تعيين مساعدي أعضاء هيئة المعاونين أعضاء للهيئة العاملة في الهيئات المنتخبة، فذلك يعتمد كثيراً على الظّروف المحليّة، وعلى أعضاء هيئة المعاونين تَوَخّي الحكمة والحصافة عند إجراء هذه التّعيينات.

- ليس من المناسب لعضو هيئة المعاونين تعيين مساعدين لمعاونته في الأعمال الكتابيّة أو السّكرتاريّة وحدها.

- يمكن لعضو هيئة المعاونين نشر نفحات الله أو حفظ وحماية أمر الله في منطقة ما أن يستعين بخدمات مساعد عيّنه العضو الآخر، شريطة الحصول على موافقته مسبقاً. ويمكن لعضوي هيئة المعاونين التّفاهم على نظام في هذا الشّأن بحيث لا تكون هناك حاجة لمناقشة كلّ حالة على حدة.

- مع انتفاء الحكمة في منح أحد المساعدين سلطة الإشراف المنتظم على غيره من المساعدين، لا مانع - عند الحاجة - من أن يطلب أحد أعضاء هيئة المعاونين من أحد مساعديه، إعانة غيره من المساعدين، وإرشادهم، وتعميق فهمهم ومعرفتهم.

- المساعدون الّذين يتولّون في الوقت نفسه عضويّة أحد المحافل الرّوحانيّة أو المجالس الإقليميّة أو اللّجان لا يمارسون مهامهم كمساعدين أثناء قيامهم بواجبات عضويّتهم في هذه الهيئات، ويجب عليهم المحافظة على سريّة مشاورات الهيئة شأنهم في ذلك شأن سائر الأعضاء.

التّفاعل مع الهيئات الإداريّة المركزيّة والإقليميّة والمحليّة

- على الرّغم من أن المشاوَرين لا يتّصلون عادة باللّجان المركزيّة، إلا أنّه من الممكن أن يجيز المحفل الرّوحانيّ المركزيّ الاتصال المباشر بينهما لغاية مخصّصة ولفترة محدودة.

- من المعتاد في جلسات التّذاكر بين المحفل الرّوحانيّ المركزيّ والمشاوَرين - سواء كانت المشاورة مع فرد منهم أو جماعة أو هيئة المشاوَرين بكاملها - من المعتاد أن يقوم رئيس المحفل الرّوحانيّ برئاسة الجلسة. ولكن قد تكون هناك ظروف يدعو فيها المحفل الرّوحانيّ أحد المشاوَرين ليترأس الجلسة. أمّا في الاجتماعات الّتي يحضرها ممثلون لأكثر من محفل روحانيّ مركزيّ بدعوة من المشاوَرين، فمن الأنسب أن يتولّى أحد المشاوَرين رئاستها.

- من الأمور الطّبيعيّة أن يلجأ الأحبّاء، إلى المشاوَرين طلباً لنصحهم عند الحاجة، حتّى ولو كانوا أعضاءَ في المحفل الرّوحانيّ المركزيّ، على أن ذلك لا يعني بالطّبع أن يشجّع المشاورون أعضاء المحفل الرّوحانيّ المركزيّ على أن يدلوا لهم بانتظام بأمور تخصّ المحفل الرّوحاني مباشرة.

- للمحفل الرّوحانيّ المركزيّ الحرّيّة في إحاطة المشاوَرين علماً بمضمون محاضر جلساته أو بجزء منها، إلاّ أنّه من غير المناسب

لهيئة المشاوَرين القارّيّة أن تطلع المحافل الرّوحانيّة المركزيّة على محاضر جلساتها، كما يمكن للمحفل الرّوحانيّ المركزيّ - إذا وافقت هيئة المشاوَرين القارّيّة - أن يسّلم نسخاً من محاضر جلساته لأعضاء هيئة المعاونين في بلده.

- قد يقرّر محفل روحانيّ أو مجلس إقليميّ إدراج النّصائح أو المعلومات الّتي ذكرها أحد المشاورين شفاهة في محاضر جلساته أو إلحاقها بها، فإذا رغب المشاوَر مراجعة صياغة ما سُجّل في المحاضر نقلاً عنه توخّياً للدّقة، يجب بالطّبع إتاحة هذه الفرصة له على سبيل المجاملة، ومن الواضح أن هذه المراجعة ليست مثل رفع محاضر الجلسات ذاتها للموافقة عليها من سلطة خارجيّة.

- رغم أن محفلاً روحانيّاً مركزيّاً قد يقرّر تشجيع المحافل الرّوحانيّة المحليّة الواقعة في دائرة اختصاصه على إطلاع أعضاء هيئة المعاونين في مناطقها على محاضر جلساتها سعياً في توثيق الاتّصالات بينهما، فإنّ المحافل الرّوحانيّة المحليّة غير ملزمة باتّباع ذلك، والأمر متروك لاختيارها بحرّيّة.

- لا يتلقى المشاوَرون تعليمات تتعلّق بعملهم من المحافل الرّوحانيّة المركزيّة، ومع ذلك، فإنّهم بوصفهم أفراداً من الأحباء يخضعون دائماً لسلطة المحفل الرّوحانيّ المركزيّ أيّنما تصادف وجودهم. فإذا بلغ إلى علم المحفل الرّوحاني المركزيّ أنّ في حالات معيّنة صدرت أقوال أو أفعال من المشاوَر من شأنها أن تضرّ بمصالح الأمر المبارك، يجب على المحفل الرّوحاني أن يعالج المشكّلة فوراً بمناقشة الموضوع من المشاوَرين بكلّ محبة، ولكن بصراحة مع ذكر وقائع محدّدة.

- إذا أيقن المحفل الرّوحانيّ المركزيّ أن أفعال أحد أعضاء هيئة المعاونين مثيرة للمشاكل، يجب عليه رفع الموضوع للمشاوَرين، بدلاً من مناقشته مع عضو الهيئة مباشرة. أمّا إذا كان الموضوع شخصيّاً بحتاً، قد يكون من الأفضل أن يتناوله المحفل مع عضو الهيئة ابتداءً، أملاً في حلّ المشكلةّ في أضيق نطاق ممكن. هذا بالرّغم من أنّه يجب إخطار المشاوَرين على أيّ حال بأيّة مشكلة هامّة ثارت مع عضو من هيئة المعاونين.

- يخضع عضو هيئة المعاونين فيما يتعلّق بتصرّفاته الشّخصيّة للعقوبات نفسها الّتي يتعرّض لها أيّ بهائي آخر، على أنّه يلزم في بادئ الأمر بحث الموضوع مع المشاوَرين قبل أن يتّخذ المحفل الرّوحاني المركزيّ أيّ إجراء في هذا الشّأن.

- إذا وجد عضو هيئة المعاونين أيّ مشاكل في أعمال المحفل الرّوحانيّ المركزيّ أو أيّ من الوكالات التّابعة له، وشعر أنّ الأمر يستدعي الاهتمام، كان من واجبه رفع الأمر إلى المشاوَرين الّذين - إن اتفقوا معه في الرّأي - يمكنهم معالجة الموضوع مع المحفل الرّوحانيّ المركزيّ المعنيّ.

- إدارة أعمال أعضاء هيئة المعاونين وتدريبهم من واجبات المشاوَرين، ويضطلع أعضاء هيئة المعاونين بتدريب المساعدين مباشرة، فهذه مهام لا يمكن للمحفل الرّوحاني المركزيّ القيام بها. وإذا أسفرت مشاورات المحفل الرّوحانيّ المركزيّ مع المشاوَرين عن حاجة أحد أعضاء هيئة المعاونين إلى تدريب خاصّ للقيام بعمله بفاعليّة في مجال معين، كان على المشاوَرين إجراء التّرتيب اللاّزم.

- ليس من الضّروري أن يُنيب عضو هيئة المعاونين أحد المساعدين لمقابلة المحفل الرّوحانيّ المحليّ، إذ أنّ على المساعدين أن يجتمعوا بالمحافل الرّوحانيّة المحليّة أثناء متابعة أعمالهم الّتي كلّفهم بها أعضاء هيئة المعاونين. هناك بالطّبع، مناسبات يجوز أن يطلب فيها عضو هيئة المعاونين من احد المساعدين الاجتماع بمحفل روحاني لبحث موضوع معيّن.

- يجوز للمساعد أن يتولى مهمّة خاصّة يطلبها منه المحفل الرّوحانيّ المركزيّ أو المحليّ بصفته فرداً من أحبّاء الله لا بصفته مساعداً.

- ليس من المناسب للمساعدين أن يجتمعوا بالمحفل الرّوحانيّ المركزيّ بصفتهم كمساعدين.

- لا يقوم أعضاء هيئة المعاونين بتوجيه نشاط المحافل الرّوحانيّة المحليّة أو أفراد الأحبّاء، وإنّما لهم الحرّيّة الكاملة لتقديم الاقتراحات والتّوصيات الّتي يرون فيها حكمة وضرورة. وهم علاوة على ذلك، يساعدون المحافل الرّوحانيّة المحليّة لبلوغ مستوى الإتّحاد والنّشاط والنّموّ المنصوص عليه في الألواح المباركة، وتقع على عاتق أعضاء هيئة المعاونين توطيد علاقة صادقة تفيض بالمحبّة مع المحافل الرّوحانيّة المحليّة، وأفراد الأحبّاء بحيث يلجَؤون إليهم تلقائياً طلباً للنّصح والمساعدة.

- لا لزوم للتركيز على المفاضلة بين أعضاء هيئة المعاونين والمحافل الرّوحانيّة المحليّة، فإن ذلك ليس عديم الجدوى في العلاقة بينهما فحسب بل من شأنه أن يلحق ضرراً بالغاً بروح التّعاون الودّيّ والتشجيع الضّروريّان لتقدّم أمر الله في أيّ جامعة بهائيّة. إنّ

التّفاوت في الرتب، والوظائف، أو الإجراءات بين الهيئات في الإدارة البهائيّة يهدف إلى تيسير لا تعويق العمل الأمري؛ فجميع هذه السّمات للإدارة ينبغي رؤيتها على وجهها الصّحيح في مضمون الخدمة المتواضعة للجمال الأقدس الأبهى، وهذا هو الهدف الأسمى لكلّ من يستظلّ براية الاسم الأعظم.

- من الخطأ إفتراض أن التّعاون بين المشاوَرين ومعاونيهم من جهة، والمحافل الرّوحانيّة ووكالاتها من جهة أخرى، يعني اشتراكهما بالعمل معاً في المشروع نفسه في الوقت ذاته. لا شك أنّ اشتراكهما الآنيّ في حالات عديدة يمكن أن يكون مفيداً، بل وضروريّاً، ولكن أعمال المشاوَرين والمحفل الرّوحانيّ المركزيّ وجميع هيئاتهما المساعدة يمكن أيضاً أن تُؤدَّى بشكل منفصل وفي أوقات متفاوتة، بشرط عدم تعارضها، وما دام تبادل المعلومات بخصوص ما تمّ إنجازه، وما أحرز من نتائج يجري بحرّيّة تامّة وعلى وجه كامل.

- معالجة المشاكل الشخصيّة للأفراد بصفة عامّة، وفضّ المنازعات بينهم، والمسائل التأديبيّة ليست من مهام أعضاء هيئة المعاونين، بل هي من واجبات المحافل الرّوحانيّة المحليّة. ومع ذلك، فإن أعضاء هيئة المعاونين ومساعديهم عناصر حيويّة في النّظام الإداريّ البهائيّ وتشمل مهامّهم تقديم النّصح للأحبّاء. فإذا عرض أحد الأحبّاء على عضو هيئة المعاونين أو أحد المساعدين موضوعاً شخصيّاً، كان على عضو الهيئة أو المساعد أن يقرّر ما إذا كان من الأصوب إسداء النّصح له أو مطالبته بالتّوجه إلى المحفل الروحانيّ.

- في أثناء التّفكير في الإقدام أو عدم الإقدام على الهجرة للفرد الحرّيّة في التّشاور مع المحفل الرّوحانيّ المركزيّ ووكالاته التّنفيذيّة أو مع أحد المشاوَرين أو عضو هيئة المعاونين، وبالمثل لكلّ من هؤلاء الأفراد والهيئات الحرّيّة في البدء بهذه المشورة وتقديم الاقتراحات، تاركين اتّخاذ القرار النّهائيّ في الموضوع للشّخص المعنيّ. إنّ دور المشاوَرين وأعضاء هيئة المعاونين في التّشجيع على الهجرة ذو أهمّيّة خاصّة، فالمعاونون في وضع متميّز لتزويد الأحبّاء بمعلومات عن احتياجات الأمر المبارك مما لديهم من وثائق. وبمجرد اتّخاذ الفرد قراره لخوض مجال الخدمة في هذا الميدان، على عضو هيئة المعاونين توجيهه إلى القناة المختصّة التي ستتولّى تفاصيل الإجراءات الإداريّة، سواء كانت هي إحدى الوكالات المركزيّة أو لجنة الهجرة القاريّة.

- تقع مسؤوليّة إدارة مشاريع التّبليغ السّيّار على عاتق المحفل الرّوحانيّ المركزيّ والهيئات التّابعة له، وهذا لا يمنع اتصال المبلّغين السّيّارين بالمشاوَرين أو أعضاء هيئة المعاونين، لأن هذا الاتّصال يمكنه بالفعل من مساعدة كلا الطرفين، ما دام مفهوماً أن السّلطة الإداريّة في هذه الأمور باقية في يد المحافل الرّوحانيّة ولجانها.

- يستطيع المشاوَرون بما لديهم من رؤية قاريّة أن يحدّدوا بيُسر فرص التّعاون بين الجامعات المركزيّة المتجاورة، خاصّة في المناطق القريبة من الحدود، وحتى عبر الحدود القاريّة. ففي هذه الحالات ينبغي على المشاوَرين تنظيم مشاورات بين المحافل الرّوحانيّة المركزيّة المعنيّة ومساعدتها في وضع مشاريع مشتركة مثمرة.

- ينطوي توزيع الكتب البهائية في بعض أجزاء من قارّات معيّنة على تحدّ كبير. وفي هذه الأحوال قد تقوم هيئة المشاوَرين بإيجاد آليّة تُلحَق بمكتب أحد أعضائها لنشر المعلومات عن الكتب ومراقبة الأوضاع في الأقطار المستفيدة من هذا التّرتيب. وبهذه الصّفة يكون للمشاوَر المعنيّ الحرّيّة في الاتصال بدور النّشر وفقاً لما تقتضيه الحاجة.

- إن المشاوَرين متنبّهون للفرص المتاحة في مناطقهم، سواء داخل الجامعة البهائية أو خارجها، لاشتراك أحبّاء الله في جهود التّنمية الاجتماعيّة والاقتصاديّة، وهم يركّزون اهتمامهم على تشجيع المبادرة الفرديّة في هذا الميدان للخدمة، وعلى خلق القدرة في الهيئات المختصّة على وضع البرامج المناسبة والقيام بتنفيذها. ويستتبع عملهم هذا المذاكرة مع المحافل الرّوحانيّة المركزيّة والمجالس الإقليميّة في الدّور الذي تلعبه التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة في نموّ الجامعة البهائيّة، وكيفيّة إمكانها تكميل نشاط التّوسّع والتّدعيم. واشتراك المشاوَرين عن كثب في المعاهد التّدريبيّة يمكّنهم من مساعدة هذه الوكالات للقيام على التّدريب في مجال التّنمية الاقتصاديّة والاجتماعيّة، وحتّى القيام بتنفيذ المشاريع عندما تقوى المعاهد على القيام بذلك.

الانتخابات ومؤتمرات الوكلاء

- للمشاوَرين الحاضرين في مؤتمر الوكلاء حرّيّة الإشتراك في المذاكرات، ولهم أيضاً حقّ التّحدّث في مؤتمر الوكلاء العالميّ، ولكن نظراً لضيق الوقت وكثرة عدد الوكلاء، كثيراً ما يحجمون عن ممارسة هذا الحقّ.

- إذا لم يتمكّن أي من المشاوَرين من حضور مؤتمر وكلاء معيّن، يمكنهم تعيين عضوٍ أو اثنين من أعضاء هيئة المعاونين لتمثيلهم في هذا المؤتمر. أمّا أعضاء هيئة المعاونين الحاضرين في مؤتمر الوكلاء بدون انتداب من المشاوَرين فلا يحق لهم توجيه الحديث إلى المؤتمر ما لم يطلب منهم المؤتمر ذلك.

- على المشاوَرين والمحافل الرّوحانيّة المركزيّة أن يعملوا معاً لضمان عدم انتهاك قدسيّة الانتخابات البهائيّة. فالعمل على زيادة وعي الأحبّاء خلال العام بأصول الانتخابات البهائيّة، وتعريف الوكلاء بقدسيّة مسؤوليّتهم، هي بعض الأنشطة التي يمكن مزاولتها داخل إطار التّعاون بين الهيئتين. كما يمكن لأعضاء هيئة المعاونين ومساعديهم أن يُشاركوا في الجهود المبذولة لمساعدة الأحبّاء في انتخاب المحافل الرّوحانيّة المحليّة، والمجالس الإقليميّة، والوكلاء. وهناك تجربة ثَبُت نجاحها في هذا المضمار وهي تنظيم المحفل الرّوحانيّ المركزيّ لاجتماع في اليوم السّابق - أو المساء السّابق - لانعقاد المؤتمر يتناول في خلاله واحد أو أكثر من المشاوَرين الكلام إلى الوكلاء عن الأهميّة الرّوحانيّة للانتخابات البهائيّة، وواجبات الوكيل.

- على المشاورين أن يرصدوا بكل حرص وعناية أي ممارسات يُمكن أن تؤوّل - بحق أو بغير حق - على أنّها دعاية انتخابيّة، ويجب على المشاورين عند ملاحظة مثل هذه الممارسات أن يلفتوا نظر المحفل الرّوحانيّ المركزيّ إليها بطريقة ملائمة. وفي حالة وقوع مخالفات هامّة للإجراءات البهائيّة المتعارف عليها أثناء انعقاد مؤتمر الوكلاء، على المشاورين أو مندوبيهم الحاضرين أن يخطروا المركز البهائيّ العالمي بذلك.

المؤتمرات

- هناك مجال واسع للمشاوَرين للدّعوة إلى اجتماعات خاصّة تضمّ الجامعات من بلاد متعدّدة شريطة الحصول على موافقة المركز البهائي العالميّ قبل اتخاذ أيّ خطوة تنفيذيّة. وفضلاً عن ذلك من الممكن للمشاورين أن يقترحوا على المحافل الرّوحانيّة المركزيّة المعنيّة عقد مؤتمرات دوليّة، كمؤتمرات دوليّة للشّباب مثلاً، ويعملون على تشجيع الأنشطة التي تبعث الحماس المرجوّ لهذه المؤتمرات.

- يمكن للمشاورين أن يعقدوا مؤتمرات لأعضاء هيئة المعاونين العاملين في قارّة بكاملها أو في جزء منها فقط، وقد يكون من المرغوب فيه في بعض الأحيان دعوة أعضاء من المحافل الرّوحانيّة المركزيّة للاجتماع بأعضاء هيئة المعاونين في تلك المؤتمرات، ومساعدتهم في الصّندوق القاريّ إذا اقتضت الضّرورة.

- أما المؤتمرات والاجتماعات التي تجري داخل القطر فيختصّ المحفل الرّوحانيّ المركزيّ أو لجانه بالدّعوة إليها، دون المشاورين ومعاونيهم. وذلك تلافياً لإيجاد انطباع بوجود مجموعتين متحاذيتين من المؤتمرات في القطر نفسه، إحداهما تحت رعاية المحفل الرّوحانيّ المركزيّ والأخر تحت رعاية ألمشاورين.

- يمكن لعضو هيئة المعاونين دعوى أعضاء بعض المحافل الرّوحانيّة المحليّة المتجاورة في منطقة اختصاصه إلى مؤتمر للتشاور في مشاريع أو مشكلات تخصّهم، ومن الواضح أن أعضاء هيئة

المعاونين يملكون أيضاً الحقّ لعقد اجتمعات لمساعديهم.

الميزانيّات، وصناديق المساعدات، والممتلكات

- للمشاورين حرّيّة المذاكرة مع المحفل الروحانيّ المركزيّ في مقدار النّسب المتخصّصة للانفاق على مختلف الأوجه في ميزانيّته.

- إن أحد الجوانب الهامّة من المذاكرات التي تجري بين المشاورين والمحفل الرّوحانيّ المركزيّ، تدور حول استعمال صناديق المساعدات الموضوعة تحت تصرّف المشاورين. فمع أن أهداف هذه الصّناديق المختلفة محدّدة بدقّة، إلا أن هناك مرونة كبيرة في تنفيذها. فالصّناديق المخصّصة للمساعدة في نشر المؤلّفات البهائيّة والوسائل السّمعيّة البصريّة، يمكن استخدامها مثلاً في إعانات - كليّة أو جزئيّة - لشراء أو ترجمة أو إنتاج مواد مختلفة؛ منها زيادة المؤلّفات الأساسيّة؛ أو زيادة قدرة دور النّشر والوكالات على إنتاج وتوزيع المؤلّفات البهائيّة والمواد السّمعيّة البصريّة بأجدى الطّرق وأحسنها. كما أن صناديق مساعدة التّوسع في تبليغ أمر الله يمكن تيسيرها لمحفل روحاني مركزي للاستفادة من فرص آنيّة لم يسبق توقّعها، أو دعم مجهودات طويلة الأمد، أو حتّى دعم برامج لإنماء الأمر المبارك في منطقة بأكملها. وهناك صناديق أخرى وضعت تحت تصرّف المشاورين لتسيير المعاهد التّدريبيّة، وإنابة بعض العاملين فيها، ونفقات بسيطة للتأسيس. ونظام الصّرف من جميع هذه الصّناديق تحدّده دار التّبليغ العالمية تبعاً لما تمليه الحاجة.

- يمكن للمشاورين أو من ينوب عنهم أن يتذاكروا مع المجالس الإقليميّة عند وضع ميزانيّاتها السّنويّة، التي تُقدَّم بالتّالي إلى المحفل الرّوحانيّ المركزيّ لاعتمادها. كما أنّ من صلاحيّة المشاورين تخصيص دعم مالي لأحد المجالس الإقليميّة من صناديق المساعدات الموضوعة تحت تصرّفهم.

- إدارة الممتلكات البهائيّة، بكلّ جوانبها، موضوع تتولّاه المحافل الرّوحانيّة المركزيّة، ولا يقع عادة ضمن مسؤوليّة المشاورين. ومع ذلك، إذا حدث ولاحظ المشاورون، في أيّ وقت، أن أموراً تتعلّق بمُلك معيّن لا تكفل تحقيق مصالح الأمر المبارك، يكون من واجبهم إطلاع المحفل الرّوحانيّ المركزيّ على ما يقلقهم.

الصّندوق القارّيّ

- في بداية العام تعرض كلُّ هيئة من هيئات المشاورين القارّيّة ميزانيتها على دار التبليغ العالمية. فإذا لم تكن التّبرّعات المتوقعة للصّندوق القاريّ كافية لتغطية النفقات المرتقبة، تتلقّى الهيئة دعماً من الصّندوق العالميّ.

- من حيث المبدأ، لهيئة المشاورين القارّيّة حرّيّة التبرع من الصّندوق القارّيّ لأيّ صندوق أو مشروع بهائيّ، ولكنّها بطبيعة الحال ستتردّد في ذلك إذا كان نشاطها يتلقّى دعماً من الصّندوق العالميّ.

- لا مانع من أن يُطلع المشاورون المحافل الروحانيّة المركزيّة أو أفراد الأحباء في القارّة التي يخدمون فيها، على كلّ أو بعض

التّفاصيل المتعلقة بالصّندوق القارّيّ. ومع أنّه لا نيّة لتشجيع هذا الاتّجاه، فإنّ هذا الأمر يرجع برمّته إلى هيئة المشاورين القارّيّة نفسها.

- ليست الجامعات البهائيّة في مختلف البلاد على مستوى واحد من التقدّم، وظروفها تتباين كثيراً من بلد إلى آخر. لذا قد يختار المشاورون وأعضاء هيئة المعاونين عند توعية الأحبّاء بالصّناديق الأمريّة، التّركيز على الصّناديق المحليّة والمركزيّة في بعض المناطق، بينما يدرجون الصّندوق القارّيّ ضمن ندائهم العام للأحبّاء في غيرها، ومن الجائز بل من المرغوب فيه حقّاً، أن تقوم محافل روحانيّة مركزيّة ومحليّة كثيرة، على تشجيع التبرّع للصّندوق القارّيّ.

- لا ينبغي عادة لأعضاء هيئة المعاونين ومساعديهم أن يتدخّلوا في جمع التّبرّعات للصّندوق القارّيّ، فهذه التّبرّعات يمكن للأحباء تقديمها بواسطة المحافل الرّوحانيّة المحليّة والمحفل الرّوحانيّ المركزيّ، أو إرسالها رأساً للصندوق القارّيّ عندما يضع المشاورون ترتيباً لذلك، ولكن إذا طلب الأحبّاء ذلك من عضو هيئة المعاونين أو أحد المساعدين، خاصّة في الأماكن النّائية، يمكنه قبول تبرّعاتهم لإيصالها للصّندوق القارّيّ أو لأيّ صندوق آخر تسهيلاً عليهم.

- النّفقات التي يتكبّدها أعضاء هيئة المعاونين في سبيل القيام بأعمالهم، يتحمّلها عند الضّرورة الصّندوق القارّيّ، وإذا دعت الحاجة، يُمكن لهيئة المشاورين القارّيّة أن تقرّر ميزانية خاصّة لعضو هيئة المعاونين حتّى يتمكّن من التفرّغ لخدمة الأمر لفترة

يجري تعيينها مسبقاً، وحين اتخاذ المشاورين لهذا القرار عليهم أن يأخذوا في الاعتبار الآثار البعيدة المدى التي تترتّب على هذه الخطوة.

- نظراً لأن أعمال المساعدين ذات طابع محليّ، يمكنهم عادةً تأدية واجباتهم بدون دعم من الصّندوق القارّيّ.

- يمكن لأفراد الأحبّاء التبرّع لإنابة معلم في أحد المعاهد التّدريبيّة من خلال أيّ صندوق يناسبهم، ولكن ينبغي لفت نظر الأحبّاء في هذا الخصوص إلى أهميّة الصّندوق القارّي لأنّ المشاورين في وضع يمكّنهم من معرفة المعاهد الّتي تحتاج لهذا الدّعم، والتّبرّعات المخصّصة لهذا الغرض سواء كانت عن طريق الصّندوق المحليّ أو المركزيّ ستؤول في النّهاية إلى الصّندوق القارّيّ المختصّ للإنفاق منها.

The Institution of the COUNSELLORS

A DOCUMENT PREPARED BY

THE UNIVERSAL HOUSE OF JUSTICE